قرر مجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تدريس هذا الكتاب على طلاب
السنة الأولى الثانوية من المعهد الثانوى التابع للجامعة

قواعد التجويد

على رواية حفص عن عاصم بن أبى النجود

تأليف

عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ
المدرس بكلية القرآن والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الناشر
المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
لصاحبها محمد سلطان النمنكانى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٣٩٦ هـ

لمحة موجزة من تاريخ التجويد والقراءات :

لقد تعبد الله عز وجل خلقه بتلاوة هذا القرآن العظيم . ووعدهم عليها الثواب الجزيل . وأثابهم على كل حرف منه عشر حسنات . وأمرهم أن يتفكروا فيه . ويتدبروا معانيه . حتى يصلوا إلى المقصود والمراد وهو تحقيق مبادئه وتطبيق أحكامه . وشرع للقراءة صفة معينة . وأمر نبيه بها فقال « وَرَتِّلِ الْقُرآنَ تَرْتِيلًا » .

وقال « وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَهُ تَنْزِيلًا » .

وكان صلى الله عليه وسلم من حرصه على إتقان القرءان يستعجل عندما كان يلقنه إياه جبريل عليه السلام ويقرئه فقال عز وجل « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانه »

وكان صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل فى كل عام مرة فى رمضان ، وفى السنة التى توفى فيها عرضه مرتين .

وقد علَّم النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة القرآنَ كما تلقاه من جبريل ، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها . رُوى عنه أنه قال .(إن الله يحب أن يُقْرَأَ القرآنُ غضًّا كما أُنزل) رواه ابن خزيمة فى صحيحه عن زيد بن ثابت ..

ثم خص نفرًا من أصحابه أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلامًا فيها ، خصهم بمزيد من العناية والتعليم ، وكان منهم :

أُبىّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم .. وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم

أحيانا ، وبإسماعهم القراءة أحيانًا أخرى . فقد جاء فى الحديث الصحيح أنه طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه فقرأ حتى بلغ قوله تعالى « فَكَيْف إِذَا جِئنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيدًا » قال : حسبك . فالتفت فإذا به صلى الله عليه وسلَّم تذرف عيناه (١) .

وجاء عنه أنه قال لأبى بن كعب : يا أبا المنذر إنى أُمرت أن أقرأ عليك القرآن (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم آمرًا الناس بتعلم القراءة ، وبتحرى الإتقان فيها ، بتلقيها عن المتقنين الماهرين (خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأُبى بن كعب) (٣) .

كل هذا وغيره يدل على أن هناك صفة معينة للقراءة ، هى الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم ، وبها أُنزل القرآن فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أُنزل ..

وصفة القراءة هذه التى اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد تحتوى على لهجات العرب الفصحى ، وطريقتهم فى النطق ، وهذا من مقتضى كون القرآن عربيًّا فهو عربى فى لفظه ومعناه ، وأُسلوبه وتركيبه ، ولهجته وطريقة النطق به ، ولذلك تجد كثيرًا من مباحث التجويد والقراءة ، فى علم اللغة والنحو ، فهى مباحث مشتركة بين الطرفين ..

وقد اهتمت الأُمة بهذا العلم الجليل ، وقام علماءُ السلف رضوان الله تعالى عليهم بخدمته ورعايته بالتصنيف والقراءة والإقراء ، حتى ليكاد القارئ يقول : لم يتركوا للآخرين شيئا .

---

(١) متفق عليه .

(٢) مسلم والترمذى .

(٣) البخارى .

وإنى كلما اطلعت على شيء من مصنفاتهم ازداد يقينى بأن ما صنفه هؤلاء فى القراءات والتجويد يشكل مكتبة قرآنية ضخمة لا تعادلها مكتبة أخرى ؛ ومازالت الكنوز المدفونة فى هذه المكتبة تكشف عن روائعها كل يوم ..

تاريخ التأليف فى هذا الفن :

لعل أول من جمع هذا العلم فى كتاب : الإمام العظيم أبو عبيد القاسم بن سلاَّم فى القرن الثالث الهجرى فقد ألف (كتاب القراءات) الذى قال عنه الحافظ الذهبى : ولأبى عبيد كتاب فى القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله (١) .

وقيل إن أول من جمع القراءات وألفها حفص بن عمر الدُّوْرى (٢) . واشتهر فى القرن الرابع الهجرى الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادى وهو أول من (سبَّعَ السبعةَ) وأفرد القراءات السبعة المشهورة فى كتاب وتوفى سنة ٣٢٤ هـ . وفى القرن الخامس اشتهر الحافظ الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف كتاب (التيسير) فى القراءات السبع ، والذى صار عمدة القراء بعده فهم يدورون حوله شرحًا ونظمًا ، وقراءةً وإقراءً ، وله تصانيف كثيرة فى هذا الفن وغيره ، قال الحافظ الذهبى : بلغنى أن له مائة وعشرين مصنفًا (٣) . وقد عد ابن الجزرى منها فى طبقاته واحدًا وعشرين كتابًا ..

توفى أبو عمرو الدانى سنة ٤٤٤ هـ .

واشتهر فى هذا القرن أيضًا الإمام مكى بن أبى طالب القيسى القيروانى

---

(١) معرفة القراء الذهبى : ١٤٢

(٢) معرفة القراء : ١٥٧

(٣) نفس المصدر : ٣٢٧

وقد ألف كتبًا لا تعد ولا تحصى فى القراءات وعلوم القرآن وغيرها . وذكر ابن الجزرى فى طبقاته أن له نيفًا وثمانين تأليفًا . قلت : وقد وجد الكثير منها . ومن أشهرها (التبصرة) فى القراءات وشرحه (الكشف) عن وجوه القراءات وعللها . والإبانة عن معانى القراءات . والرعاية فى التجويد ..

وفى القرن السادس الهجرى اشتهر شيخ هذا الفن الذى تسابق العلماء إلى لاميته . وانكبوا عليها انكباب الفراش على النور . تلك هى الشاطبية التى أسماها (حرز الأمانى ووجه التهانى) نظم فيها القراءات السبعة المتواترة فى ثلاثة وسبعين وألف بيت . وذاك هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف ابن أحمد الرعينى الشاطبى الأندلسى ..

توفى سنة ٥٩٠ من الهجرة ..

وبعده ما زالت العلماء تترى فى هذا الفن فى كل عصر وقرن . حاملين لواء القرآن ، آخذين بزمام علومه إقراءً وتطبيقًا . وصارفين الأعمار لخدمته تصنيفاً وتحقيقاً . حتى قيض الله عز وجل له إمام المحققين ورئيس المقرئين محمد بن الجزرى الشافعى . فتتلمذ عليه خلق لا يحصون وألف كتبًا كثيرة أشهرها (النشر فى القراءات العشر) ضمَّنَه السبعةَ وزاد عليها قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف ، ثم اختصره فى كتابه (تقريب النشر) ثم نظم فى هذه القراءات العشر منظومة أسماها (طيبة النشر) ونظم فى القراءات الثلاث (الدرة المضية) ..

ونظم فى التجويد (المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه) وقد تداولها أهل هذا الفن واعتنوا بها ، وممن شرحها ابن الناظم . ثم وضع لها الشيخ خالد الأزهرى شرحًا مختصرًا سماه (الحواشى الأزهرية) . وشرحها أيضاً الشيخ زكريا الأنصارى ، والملا على القارى ، وغيرهم ..

وقد أفرد العلماءُ بعض أبواب هذا الفن بالتصنيف : كمخارج الحروف وصفاتها ومن أشهر الكتب فيها (الرعاية) لمكى ، وكالفرق بين الضاد والظاء ، والممدود والمقصور ، والوقف والابتداء ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ..

وإن من أمانى النفس أن ترى هذه المكتبة القرآنية العظيمة التى تحتوى على كنوز مدفونة لا حصر لها وقد أُبرزت للدنيا وكشفت للناس ، فيفرح بها المسلمون ، وينتفع المقرئون . ويشهد الشانئون الحاقدون مقدار عظمة هذا الدين ، وعظمة كتابه المبين ، ويروا بأعينهم معنى (الحفظ) الذى تكفل الله به هذا الكتاب العظيم « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُون » ولعل بوادر نهضة فى مجال الدراسات القرآنية قد بدت فى الأُفق ، فإن القرآن لا تنفد عجائبه وعلومه . ومازال علم القراءات والتجويد يحتاج إلى مزيد من البحث والتدقيق باستخدام الوسائل المعاصرة ..

ولا شك أن القارئ المعاصر ، والتلميذ الحديث ، يحتاج مع ذلك إلى تقريب هذا الفن إلى ذهنه ، وتحبيبه إلى قلبه بصياغته فى ثوب جديد وأُسلوب حديث .. إذ أكثر المصنفات السالفة أُلفت لمستويات رفيعة من المتفرغين وطلبة العلم المتخصصين ، ووضعت فى أُسلوب غير أُسلوبنا ، وهم معذورون فى ذلك إذ كانت الهمم أعلى ، والعزائم أقوى ، والنفوس مقبلة على العلم متفرغة له ..

وجزى الله أسلافنا العلماء خير الجزاء عن القرآن وطلابه ، وعن الإسلام وأهله .

القراءات المتواترة :

تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف ، أى سبعة أوجه من أوجه القراءة تتضمن مختلف لغات العرب ولهجاتها الفصحى ، وعلى رأسها لغة قريش حيث كان نزول القرآن أول ما نزل بها .

وكان صلى الله عليه وسلم يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم وهو يقرأ بقراءة غير التى يقرؤها صاحبه .

وتفرق الصحابة فى البلاد ، وأخذ عنهم الناس القرآن ، ثم كثر تنازع الناس واختلافهم فى القراءة ، حتى خشى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فى كتابهم..

لقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين على وعى وإدراك تام لمعنى هذه الأحرف المختلفة والمقصود منها بعد أن علمهم النبى صلى الله عليه وسلم ، أما الناس فلم يصل إدراكهم وفهمهم إلى ما وصل إليه أولئك ، ولذلك استقر إجماع الصحابة على أن يجمعوا الأمة على مصحف واحد ، فكتب عثمان بن عفان المصاحف وبعث بها إلى الأمصار ، وأجمعت الأمة على ما كتبه فى هذه المصاحف واطرحوا ما سواه فلم يقرءوا به ، وما زال المسلمون على ذلك إلى اليوم ..

اعتمد عثمان رضى الله عنه فى النص الذى كتبه ، على العرضة الأخيرة التى عرض فيها النبى صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل مرتين قبل موته ، وجعل الأصل فى خطه أن يكون على لسان قريش [1] عند الاختلاف ،

---

(١) صحيح البخارى : كتاب التفسير ، باب فضائل القرآن .

وإذا أمكن الجمع بين الأحرف فى الخط كتبوه كذلك وإلا اختاروا حرف قريش .

والقرآن : إنما يتلقى بالرواية كما سبق بيانه ، ويتنقل عبر الدهور فى الصدور فيرويه الجمع العظيم من القراء الضابطين عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان الشرط الأول لقبول القراءة وثبوت قرآنيتها :

- تواتر السند إلى النبى صلى الله عليه وسلم أو الاستفاضة على الأقل، وقد ثبت عن زيد بن ثابت قوله : القراءة سنة متبعة .

ولكى لا يقع القارئ فيما اتفق الصحابة على اطراحه وتركه من الأحرف السبعة ويخرج على إجماعهم فإنهم اشترطوا أيضًا :

- موافقة القراءة لخط المصاحف العثمانية ورسمها ولو تقديرًا ..

فإذا لم يحتملها الرسم اعتبرت القراءة شاذة وإن صح سندها ، فلا يقرأ بها القرآن ، وبعضهم يزيد شرطًا ثالثًا هو :

- أن توافق القراءة وجهاً من العربية . .

فإذا تأملت هذه الشروط ، فاعلم أن كل قراءة تعرض عليها فإن توفرت فيها فهى صحيحة ثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى مما تضمنه مصحف عثمان وأجمع عليه الصحابة ، فيقرأ بها القرآن بلا خلاف ولا يجوز إنكارها أو ردها ، ومن هذا يتبين لك أنه لا تحديد فى الأصل لعدد القراءات أو أعيان القراء الذين يُقرأ بروايتهم ، ولذلك كان كثير من علماء السلف يقرأ بقراءات ثبتت عندهم من غير طريق هؤلاء السبعة المشهورين ..

فابن جرير الطبرى رحمه الله روى فى كتابه واحدًا وعشرين قراءة .. وكذلك فعل أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه (القراءات) .

وإسماعيل بن إسحاق القاضى صاحب قالون .. وغيرهم

يقول مكى بن أبى طالب القيسى فى كتاب الإبانة : وقد ذكر الناس من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة .

أما القراءُ السبعة فكان أول من اختارهم واقتصر عليهم فى كتابه أبو بكر بن مجاهد فى القرن الرابع الهجرى ولذلك يوصف بأنه (مُسبِّع السبعة) ، وتبعه فى ذلك أبو عمرو الدانى ، والشاطبى ، وغيرهما ، وإنما كان اختيار ابن مجاهد وغيره لهؤلاء القراء السبعة بقصد التيسير على الأُمة ، فإنهم رأوا الهمم قصرت والأفهام عجزت عن استيعاب طرق القراءات كلها ، فنظروا فى أئمة القراءة وأكثرهم ضبطًا وإتقانًا ، واختاروا منهم هؤلاء وهم :

١ ـ (نافع) ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم . ويكنى أبا رويم ، مولى جعونة ابن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب ، أصله من أصبهان ، أخذ القراءة عن سبعين من التابعين ..

أشهر من روى عن نافع : (قالون) واسمه عيسى بن مينا ، و (ورش) واسمه عثمان بن سعيد .

توفى نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ .

٢ ـ (عبد الله بن كثير) الدارى : إمام أهل مكة فى القراءة ، تابعى جليل أخذ القراءة عَرْضًا عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه ، وعَرَضَ أيضًا على مجاهد مولى ابن عباس رضى الله عنهما .. توفى سنة ١٢٠ هـ ..

أشهر الرواة لقراءته : (قنبل) واسمه محمد بن عبد الرحمن المكى ، و (البزى) واسمه أحمد بن محمد بن عبد الله ..

٣ ـ (أبو عمرو بن العلاء) ابن عمار التميمى المازنى البصرى ، واسمه زبان كما ذكر الذهبى وغيره ، وهو أحد التابعين : سمع من أنس بن

مالك. وقرأ على شيوخ لا يحصون . وهو أكثر القراء السبعة شيوخًا .. توفى سنة ١٥٤ هـ . وأشهر الرواة لقراءته (الدُّوْرى) وهو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدى . و (السوسى) وهو أبو شعيب صالح بن زياد .

٤ - (عبد الله بن عامر) ابن يزيد اليحصبى . إمام أهل الشام فى القراءة وأحد التابعين . أخذ القراءة عَرْضًا عن أبى الدرداء رضى الله عنه . وعن المغيرة بن أبى شهاب صاحب عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقيل إنه سمع بعض القرآن من عثمان وأنه قرأ على فضالة بن عبيد ..

توفى بدمشق سنة ١١٨ هـ ، وأشهر الرواة لقراءته (هشام) بن عمار الدمشقى و (ابن ذكوان) واسمه عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى ..

٥ (عاصم بن أبى النجود) تأْتى ترجمته مستقلة .

٦ - (حمزة بن حبيب الزيات) أبو عمارة الكوفى التيمى مولاهم ، أخذ القراءة عن الأعمش ، وكان الأعمش يُجوِّد قراءة ابن مسعود ، وقرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وكان يجوِّد قراءة على ، وقرأ على أبى إسحاق السبيعى وكان يأْخذ من قراءة ابن مسعود وقراءة على ، وقرأ على حمران بن أعين وكان حمران يأْخذ بقراءة ابن مسعود ولا يخرج عن موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة ..

قال العجلى : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض . وكان شيخه الأعمش إذا رآه أقبل يقول : هذا حبر القرآن .

توفى حمزة سنة ١٥٦ هـ ، وأشهر الرواة لقراءته (خلف) هو ابن هشام البزار و (خلاد) ابن خالد الصيرفى الكوفى .

٧ ـ (الكسائى) هو على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى مولاهم ، أصله من أولاد الفرس ، وهو الكسائى الكبير إمام النحو والقراءة ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالكوفة بعد شيخه حمزة .

توفى سنة ١٨٩ هـ ، وأشهر من روى عنه (أبو الحرث الليث)ابن خالد البغدادى و (الدورى) حفص بن عمر .

فهؤلاء هم القراءُ السبعة الذين تلقت الأُمة قراءتهم بالقبول وثبت تواترها إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالإجماع ..

وزاد ابن الجزرى فى (نشره) و (درته) ثلاثة قراءٍ هم :

١ ـ (أبو جعفر) يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ، شيخ نافع وأحد التابعين المشهورين ، أخذ القراءة عَرْضًا عن مولاه عبد الله بن عياش رضى الله عنه وعن أبى هريرة ، وعبد الله بن عباس رضوان الله عليهم أجمعين ..

توفى أبو جعفر بالمدينة سنة ١٣٠ هـ ..

وقد روى ابن الجزرى قراءته من روايتى (عيسى بن وردان) و (سليمان بن جَمَّاز) .

٢ ـ (يعقوب) ابن اسحاق بن زيد الحضرمى مولاهم البصرى ، إمام أهل البصرة ومقرؤها ، أخذ القراءة عن سلَّام الطويل ، وشهاب بن شرنفة .

قال يعقوب : قرأت على سلام فى سنة ونصف وقرأت على شهاب ابن شرنفة المجاشعى فى خمسة أيام ، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب فى تسعة أيام ، وقرأ مسلمة على أبى الأسود الدؤلى على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ..

قال ابن الجزرى فى الطبقات : وقراءته على أبى الأشهب عن أبى رجاءٍ عن أبى موسى فى غاية العلو .

روى ابن الجزرى قراءته من روايتى (رويس) و (روح) .

٣ - (خلف) ابن هشام البزار الأسدى ، أحد رواة قراءة حمزة .. أخذ القراءة عن عبد الرحمن بن حماد عن حمزة ، وعن سليم عن حمزة ، وعن يعقوب ابن خليفة الأعشى ، وأبى زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبى . وروى الحروف عن إسحاق المسيبى ، وإسماعيل بن جعفر ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وسمع من الكسائى ..

روى ابن الجزرى قراءته من روايتى (إسحاق الوراق) و (إدريس الحداد) .

ترجمة عاصم :

إسناده وشيوخه : هو عاصم ابن أبي النجود - ويقال ابن بهدلة - الأسدى (مولاهم) شيخ الإقراء بالكوفة . وأحد التابعين . قال ابن الجزرى : روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربى التميمى . والحارث بن حسان البكرى وكانت لهما صحبة . أما حديثه عن أبي رمثة فرويناه فى مسند أحمد ابن حنبل . وأما حديثه عن الحارث فرويناه فى كتاب أبي عبيد القاسم ابن سلام .

وقال نعيم بن حماد : حدثنا سفيان عن عاصم قال : قرأت على أنس بن مالك « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » فقال « أن لا يَطَّوَّفَ بهما» فرددت فرد علىَّ مراراً ..

وإسناد عاصم فى القراءة ينتهى إلى عبد الله بن مسعود وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما ، ويأتى إسناده فى العلو بعد ابن كثير وابن عامر ، فبين عاصم وبين النبى صلى الله عليه وسلم رجلان ، وليس بين ابن كثير وابن عامر وبين النبى صلى الله عليه وسلم إلا الصحابى ، وقد قرأ عاصم القرآن على أبي عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه وقرأ على زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ..

وكان يتردد عليهما فيأخذ من هذا قراءة ابن مسعود ومن ذاك قراءة على وهكذا استوثق فى القراءة وجمع فيها بين أقوى المصادر ، فأبو عبد الرحمن السلمى تابعى مشهور روى عنه الأئمة الحديث كما رووا القراءة ، وأخرج له البخارى ومسلم وغيرهما ، وزر بن حبيش أيضًا أحد الأعلام وقد عرض القرآن على عبد الله ، وعثمان ، وعلى رضوان الله عليهم أجمعين .

وكان عاصم يقرئ حفصًا بقراءة على بن أبى طالب التى يرويها من طريق أبى عبد الرحمن ويقرئ أبا بكر بن عياش بقراءة ابن مسعود التى يرويها من طريق زر بن حبيش وقرأ عاصم أيضًا على أبى عمرو سعد بن إياس الشيبانى الكوفى ، وأبو عمرو هذا أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقد أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ..

تلاميذه : أما تلاميذ عاصم الذين رووا عنه فكثيرون عد منهم الذهبى :

الأعمش ، والمفضل بن محمد الضبى ، وحماد بن شعيب ، وأبا بكر ابن عياش ، وحفص بن سليمان ، ونعيم بن ميسرة .. وهؤلاء قرءوا عليه القرآن .

وممن روى عنه : عطاء بن أبى رباح ، وأبو صالح السمان ، .. وهما من شيوخه ، وأبو عمرو بن العلاء ، وحمزة بن حبيب الزيات ، والحمادان ، والسفيانان ، وشعبة ، وأبان ، وشيبان ، وأبو عوانة ، وزاد ابن الجزرى : إسماعيل بن مجالد ، وسلامة بن سليمان أبا المنذر ، وسهل بن شعيب ، والضحاك بن ميمون ، وعصمة بن عروة ، وعمرو بن خالد ، والمفضل ابن صدقة ، ومحمد بن زريق ، ونعيم بن يحيى ، والحسن بن صالح ، والحكم بن ظهير ، والحارث بن نبهان ، والمغيرة الضبى ، ومحمد بن عبد الله العزرمى .. وغيرهم .

مكانته وثناء الأئمة عليه : سبق أن بينا إسناد قراءته وعلوها وأنه استوثق فى الرواية ولم يكتف بطريق واحدة ، ولذا فقد أثنى عليه الأئمة وقدموه فى القراءة ، وتلقوا روايته بالقبول ، واعتبروا قراءته فى مقدمة القراءات المتواترة التى أجمع الناس على أنه يُقرأ بها القرآن ..

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال : سألت أبى أى القراءة

أحب إليك ؟ فقال : قراءة أهل المدينة فإن لم يكن فقراءة عاصم .

وقال أبو بكر بن عياش : سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحدًا أقرأ من عاصم بن أبى النجود .

وقال أحمد بن عبد الله العجلى : عاصم بن بهدلة صاحب سنة وقراءة كان رأسًا فى القرآن .

وقد تلقى الأئمة حديثه كذلك بالقبول فقال فيه الإمام أحمد : صالح خير ثقة . ووثقه كذلك أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : حسن الحديث .

توفى رحمه الله وجزاه عن الأمة خير الجزاء سنة ١٢٠ من الهجرة .

ترجمة حفص :

إسناده وشيوخه : حفص بن سليمان الدورى الغاضرى الأسدى (مولاهم) صاحب عاصم وربيبه ، أخذ عنه القراءة وأتقنها فشهد له العلماء بالإمامة فيها ، قال الذهبي : روى الحديث عن علقمة بن مرثد البنانى ، وأبى إسحاق السبيعى ، وكثير بن زاذان ، ومحارب بن دثار ، وإسماعيل السدى ، وليث بن سليم ، وعاصم .

تلاميذه : أخذ عنه القراءة عَرْضًا وسماعا : عبيد بن الصباح ، وأخوه عمرو بن الصباح ، وأبو شعيب القواس ، وحمزة بن القاسم ، وحسين بن محمد المروزى ، وخلف الحداد ، وسليمان بن داود الزهرانى ، وحمدان بن أبى عثمان الدقاق ، والعباس بن الفضل بن يحيى بن شاهى ابن فراس الأنبارى ، وحسين بن محمد بن على الجعفى ، وأحمد بن جبير الأنطاكى ، وسليمان الفقيمى .. وروى عنه أيضًا : بكر بن بكار ، وآدم ابن أبى إياس ، وهشام بن عمار ، وأحمد بن عبده ، وعلى بن حجر ، وعمرو الناقد ، وهبيرة التمار ، وغيرهم ..

ثناء العلماء عليه : أما فى القراءة فيعدونه مقدمًا على أبى بكر بن عياش (شعبة) وهو الراوى الآخر عن عاصم ، فهو أكثر حفظًا وإتقانًا ، ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول ، يقول الحافظ الذهبي : وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ بها على عاصم . وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت عن عاصم رواية حفص بن سليمان .

وليس ذلك بغريب فقد كان ربيب عاصم فلازمه وأتقن قراءته ، وكان كما قال ابن المنادى : قد قرأ على عاصم مرارًا .

وبين حفص وشعبة من الحروف المختلف فيها خمسمائة وعشرون حرفًا كما ذكر ابن مجاهد . وقد سبق أن رواية حفص ترتفع إلى على بن أبى طالب ، وأن شعبة ترتفع روايته إلى عبدالله بن مسعود .

وتكلم المحدثون فى حديث حفص من جهة ضبطه . وذلك لا يؤثر فى قراءته فإنه كان متخصصاً بالقراءة متقنًا لها ولم يكن شأنه كذلك فى الحديث ..

قال الذهبي فى ميزان الاعتدال : كان ثبتًا فى القراءة واهيًا فى الحديث لأنه كان يتقن القرآن ويجوده ولا يتقن الحديث وإلا فهو فى نفسه صادق .

توفى حفص رحمه الله وجزاه عن القرآن وأهله أحسن الجزاء سنة ١٨٠ هـ .

وقد قرأت القرآن بروايته على والدى رحمه الله الشيخ عبد الفتاح ابن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ ملا محمود الآقورغانى ، عَرْضًا وسماعًا أكثر من عشر مرات ..

وتلقيت عنه (الجزريّة) .. وقد أجازنى فى قراءة حفص شفاهيًا ..

وهو قرأ القرآن عرضًا وسماعًا بموجب الشاطبية وطرقها على شيخه الشيخ أحمد بن السيد حامد التيجى المصرى الريدى وانتهى من العرض عليه سنة ١٣٦٢ هـ ، وقد أجازه فى القراءات السبع وأخبره بإسناده قائلًا : أخذت طرق القراءات السبع من طرق الشاطبية على ما اختاره الواثق بربه المغنى الشيخ عبد الرحمن اليمنى وعلى ما اختاره الشيخ سلطان المزّاحى أخذتها من شيخى وأستاذى الشيخ محمد سابق إلى قوله تعالى فى سورة الأنعام « إنى وجهت وجهى للذى فطر السموٰت والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين » وعاقنى عن إتمام الختمة موته وقد أجازنى شفاهيًا ،

فاستأنفت ختمة للأئمة العشرة من طريق الشاطبية والدرة على تلميذ شيخنا المذكور الشيخ عبد العزيز كحيل شيخ القراء والمقارئ بمدينة الإسكندرية وأخبرنى أنه قرأ على الشيخ محمد سابق المذكور ، وأخذ الشيخ محمد سابق عن الإمام الشيخ خليل عامر المُطوبسى عن الشيخ على الحلو إبراهيم بسمنود، وهو عن الشيخ سليمان الشهداوى الشافعى والشيخ سليمان نقل ما ذكر عن الشيخ مصطفى الميهى ، وهو عن والده الشيخ على الميهى البصير بقلبه ، وهو نقل ما ذكر عن مشايخ منهم : الشيخ المحلّى والشيخ إسماعيل عن شيخه الشيخ على الرميلى ، وهو عن الشيخ محمد البقرى ..

وأخبرنى أيضًا أنه أخذ للأئمة الأربعة عشر عن شيخه أحمد البقرى ، وهو عن الشيخ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقرى ، وأخذ الرشيدى أيضًا عن الشيخ العباسى الشهير بالعطار ، وهو عن المشايخ الثلاثة : الشيخ سلطان بن أحمد المزاحى ، والشيخ على الشبراملسى والشيخ محمد البقرى ، وأخذ الرشيدى أيضًا عن الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميرى ، وهو عن شيخه محمد المقرئ بأزمير ، وقرأ المقرى على الشيخ عمر القسطنطينى عن الشيخ شعبان بن مصطفى على محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندى، وأخذ الشيخ مصطفى الأزميرى أيضًا عن الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الشهير بيوسف أفندى زاده عن والده الشيخ محمد بن يوسف ، عن والده الشيخ يوسف ، عن الشيخ محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندى ، وأخذ الشيخ مصطفى الأزميرى أيضًا عن الشيخ حجازى ، عن الشيخ على بن سليمان المنصورى عن المشايخ الثلاثة الشيخ سلطان والشيخ الشبراملسى والشيخ محمد البقرى .

قال الشيخ أحمد بن السيد حامد التيجى : وأخبره أيضًا أنى أخذت القراءات العشر من طرق (طيبة النشر) عن شيخى وأستاذى الشيخ

على بن محمد الضباع المصرى ، وهو عن شيخه الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، وهو عن شيخه الأُستاذ الشهير الشيخ محمد بن أحمد المتولى ، وقرأ المتولى بذلك على شيخه المحقق السيد أحمد الدرى التهامى ، وقرأ التهامى على شيخه أحمد سلمونة ، وقرأ الشيخ سلمونه على السيد إبراهيم العَبيدى وقرأ العبيدى على المشايخ المحققين : الشيخ عبد الرحمن الأَجهورى المالكى ، والسيد على البدرى ، والشيخ المنيرى السمنودى :

أما الأَجهورى فقرأ على المشايخ المحققين : الشيخ عبده السجاعى ، والشيخ أحمد البقرى المعروف بأَبى السماح ، والشيخ عمر الإسقاطى ، والشيخ يوسف أفندى زاده شيخ قراء القسطنطينية بقلعة مصر وقت قدومه إليها قاصداً الحج سنة ١١٥١ هـ ، وكذا على الشيخ محمد الأزبكاوى ، وعلى الشيخ محفوظ ، والشيخ عبد الله الشباطى وقت رحلته إلى المدينة المنورة ماراً بمصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ، وقرأ الأزبكاوى على الشيخ محمد البقرى ، وقرأ الشيخ محفوظ على الشيخ على الرميلى ، وقرأ الرميلى على الشيخ محمد البقرى ، وقرأ السجاعى على الشيخ أحمد البقرى ، وقرأ أحمد البقرى على الشيخ محمد البقرى ، وقرأ الشيخ عبد الله الشباطى على شيوخه بالمغرب المتصل سندهم إلى شيخ الإسلام الهبطى المشهور المتصل سنده بأَبى عمرو الدانى - هكذا ذكروا - ولعلهم تركوا تفصيل سنده لشهرته أو لإجماعهم على ثقته وعدالته .

وقرأ البقرى ، والشبراملسى : على الأُستاذ الشيخ عبد الرحمن اليمنى ، وقرأ اليمنى على والده الشيخ شحاذة اليمنى إلى قوله تعالى « فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد » الآية ، ثم مات والده فاستأنف على تلميذ والده العلامة ابن عبد الحق السنباطى ختمة أُخرى ، وقرأ السنباطى على الشيخ شحاذة المذكور . .

وقرأ الشيخ سلطان على الشيخ سيف الدين البصير بقلبه وقرأ سيف الدين على الشيخ شحاذة اليمنى . .

وقرأ الإسقاطى على البدر المنير أبى النور الدمياطى ، وقرأ أبو النور على العلامة الشيخ أحمد البنا - صاحب إتحاف فضلاء البشر - وقرأ صاحب الإتحاف على نور الدين الشيخ على الشبراملسى بسنده ، وقرأ أبو النور أيضاً على الشيخ سلطان بن أحمد المزاحى بسنده .

وقرأ الشيخ يوسف أفندى زاده أيضاً على المشايخ المحققين : الشيخ محمد البقرى والشيخ على الشبراملسى ، والشيخ سلطان المزاحى ، وتقدمت أسانيدهم :

وقرأ الشيخ شحاذة اليمنى على الشيخ محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندى ، وقرأ أوليا أفندى على شيخه أحمد المسيرى المصرى ، وقرأ المسيرى على شيخه نصر الدين الطبلاوى ، وقرأ الطبلاوى على شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وقرأ الأنصارى على الشيخ أحمد بن أسد الأنبوطى ، والشيخ رضوان العُقْبى ، وأبى العباس أحمد ابن أبى بكر القَلْيَتَائى ، وأبى نعيم النقير ، وأبى طاهر محمد بن محمد العقيلى الشهير بالنويرى ، والإمام نور الدين على بن محمد بن صالح المخزومى البلبيسى :

وأخذ الأنبوطى ، والعقبى ، والقليتانى ، والنقير ، والعقيلى ، ونور الدين : عن الإمام حافظ عصره ووحيد دهره أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى المقرى الشافعى مؤلف كتاب - النشر وطيبته وتقريبه - :

وقرأ ابن الجزرى على شيوخ كثيرين بالشام منهم شيخه شيخ مشايخ الإقراء بالشام أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن حسين اللبان الدمشقى ، وقرأ ابن اللبان على أبى العباس أحمد ابن إبراهيم المراوى العشّاب ، وقرأ المراوى على أبى محمد عبد الله بن يوسف بن أبى بكر

الشُّبَارَنِى، وقرأ الشبارنى على أبى العباس أحمد بن على بن يحيى الحصار .

وقرأ ابن الجزرى أيضاً على الشيخ أبى جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسى قدم إلى دمشق فى أوائل سنة احدى وسبعين وسبعمائة .

وقرأ أحمد بن يوسف على أبى الحسن على بن عبد العزيز الأندلسى .

وقرأ أبو الحسن على أبى بكر محمد بن وضاح الأندلسى ، وقرأ الحصار وابن وضاح : على الإمام أبى الحسن على بن محمد بن هذيل الأندلسى ..

وقرأ ابن الجزرى أيضاً بمضمن كتاب الشاطبية على الشيخ أبى المعالى محمد بن رافع السلامى بدمشق ، وقرأ ابن رافع على الإمام إسماعيل بن عثمان العالم الحنفى ، وقرأ ابن عثمان على الإمام علم الدين أبى الحسن على بن عبد الصمد السخاوى شارح الشاطبية ، وقرأ السخاوى بمضمنها على ناظمها أبى القاسم الشاطبى ..

وقرأ ابن الجزرى أيضاً بمضمنها على الإمامين أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على البغدادى الشافعى ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الحنفى : وقرأ كل منهما على الإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصايغ شيخ القراء بالديار المصرية .

وقرأ الصايغ على الإمام أبى الحسن على بن شجاع بن سالم العباسى الهاشمى الضرير صهر الشاطبى ، وقرأ الهاشمى على ناظمها أبى القاسم الشاطبى ..

وقرأ ابن البغدادى أيضاً على الشيخ أبى على الحسن بن عبد الكريم الغمارى المصرى ، وقرأ الغمارى على الإمام أبى عبد الله محمد بن يوسف القرطبى ، وقرأ القرطبى على ناظمها أبى القاسم ابن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى ، على الإمام ابن هذيل، وقرأ ابن هذيل

على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، وقرأ ابن نجاح على الإمام أبي مرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف ـ التيسير في القراءات السبع ـ .

قال الداني :

أما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غَلْبُون المقرئ ، قال أنبأنا بها أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة ، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح . وقال قرأت على حفص ، وقال قرأت على عاصم ..

وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن ، وقال قرأت بها القرآن على الهاشمي ، وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم ..

وعاصم هو ابن أبي النجود ، وكنيته أبو بكر ، تابعي قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، على عثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبيّ ، وزيد رضي الله عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ..

وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمين وحي رب العالمين جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ـ .

التجـــويد

معناه ، والغاية منه ، وحكمه ، ومعنى اللحن الجلى واللحن الخفى

التجويد :

(معنى التجويد) : فى اللغة مأخوذ من أَجاد الشئ يجيده أى أتى به جيداً ، والجيد نقيض الردئ ، وصيغة التفعيل منه جوَّد يجوِّد تجويداً ، فهو بمعنى التحسين والتكميل والإتقان ..

وفى الاصطلاح : هو إعطاءُ الحروف (حَقَّها) من الصفات اللازمة لها (مُسْتَحَقَّها) من الأَحكام التى تنشأُ عن تلك الصفات ..

وتفصيل ذلك : أن للحرف حالتين : حالة (الانفراد) وحالة (التركيب) وله فى كل منهما أَحكام :

فأَول أَحكامه منفرداً تحديد مخرجه ، ثم تحقيق الصفات اللازمة له كالاستفال أَو الاستعلاءِ ، والهمس أَو الجهر ، والشدة أَو الرخاوة ..

وعندما يتركب مع غيره من الحروف تنشأُ أَحكام الترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام ، والمدود ، ونحو ذلك ..

ثم عندما تتركب الكلمات مع بعضها مكونة جملا تنشأُ أَحكام الوقوف ..

(الغاية من علم التجويد) : هو إتقان قراءة القرآن ، بالنطق بحروفه مكتملة الأَحكام والصفات ومحققة المخارج ، من غير زيادة ولا نقصان ، ولاتعسف ولاتكلف . . وحينئذ يكون القارئ قد قرأَ القرآن على الطريقة النبوية واللهجة العربية الفصحى التى أُنزل بها ..

ولذلك ميزان دقيق لايحتمل الزيادة ولا النقصان يجب مراعاته وإلا اختلت القواعد والأَحكام ..

وإنما يبلغ القارئ مرتبة الإتقان فى ذلك بالتمرين والممارسة الدائبة وبرياضة اللسان على النطق الصحيح كما قال ابن الجزرى :

وليْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إلا رياضَةَ امرِئٍ بفَكِّه

فإذا أخل القارئ بهذا الميزان الدقيق فزاد فى المقادير أو نقص ، وتكلف فى النطق وتعسف فى القراءة ، فإنه يأتى بالحروف قبيحة ينفر منها السامع ، ويضيع بذلك المقصود من التجويد . .

قال الشيخ المقرئُ علمُ الدين السخاوى فى نونيته :

لاَ تَحْسبِ التجوْيدَ مدًّامُفْرِطاً أَو مَدَّ مالا مد فِيهِ لِوانِيْ

أَوْ أَنْ تشَدِّدَ بعْدَ مَد هَمْزةً أَوْ أَنْ تلُوك الحرْفَ كالسَّكْرانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِكلْمةٍ مُتهوِّعاً فيفِرَّ سامِعُهَا مَنَ الغَثَيَانِ

للحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تكُطَاغِياً فِيهِ ولاَتكُ مُخْسِرَ المِيزانِ

(حكم القراءة بالتجويد) : قال ابن الجزرى فى (المقدمة) :

والأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القرآن آثِمُ

فجعله واجباً شرعيا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء . ذلك لأن القرآن نزل مجوداً ، وقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم على جبريل كذلك ، وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية . .

ومن أدلتهم على الوجوب قوله تعالى « وَرَتِّلِ القُرْءانَ تَرْتِيلاً » المزمل : ٤

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف [1] ومنها قوله تعالى « الذين ءاتيْنَهُمُ الْكِتابَ يتْلُونهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ » البقرة : ١٢١

فمن حق التلاوة حسن الأداء كما أن منه العمل بالمقتضى . .

وقد سبق ذكر الحديث (إن الله يحب أن يُقرأ القرآن غضاً كما أُنزل)

ومما يدل على وجوب تجويد القراءة ماروا ه سعيد بن منصور فى سننه [2]

---

(١) النشر ١ : ٢٠٩

(٢) ذكره ابن الجزرى فى النشر بإسناده إلى سعيد بن منصور قال : ثنا شهاب بن خراش ثنى مسعود بن يزيد الكندى وذكر الحديث ثم قال وأخرجه الطبرانى فى الكبير .

أن عبد الله بن مسعود كان يقرئ رجلاً فقر الرجل إنما الصدقات « لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِين » مرسلة ، فقال ابن مسعود : ماهكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : « للفقراء والمساكين » فمدها

ومثله ما أخرجه البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كانت مداً . ثم قرأ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ » يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم . ومن أصرح الأدلة على أن تجويد القراءة هى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما أخرجه الترمذى فى سننه عن أم سلمة رضى الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . .

لكن وجوب التجويد وترتب الإثم على تركه فيه تفصيل حسن ذكره بعض العلماء : فقد قسموا التجويد إلى قسمين :

(واجب) : وهو مايتوقف عليه صحة النطق بالحرف ، فالإخلال به يغير مبنى الكلمة أو يفسد معناها ، وذلك مثل معرفة مخارج الحروف وتحقيقها ، ومعرفة الصفات التى تتميز بها بعض الحروف : كالاستعلاء والإطباق فى الطاء ، وكالتفشى فى الشين ، ومثل . إظهار المظهر . وإدغام المدغم ، وتفخيم المفخم ، وترقيق المرقق ، ومد ما يجب مده وقصر مايلزم قصره ، ونحو ذلك من الأحكام المتعلقة ببنية الكلمة ، فمن أخل بشئ من ذلك فقد أخل بالواجب فيأثم . .

وهذا القسم من التجويد يلزم كل قارئ للقرآن تحقيقه على قد طاقته . وبذل وسعه فى إتقانه حتى يصحح نطقه بالقرآن ويسلم من الوقوع فى التحريف والتبديل فى كتاب الله . .

(صناعى) وهو مايتعلق بالمهارة فى إتقان النطق الصحيح . وذلك

ببلوغ الغاية فى تحقيق الصفات والأحكام ، وضبط مقادير المدود ضبطاً دقيقاً لايزيد نصف درجة ولاينقص ، بل بعض القراء يزن المدود بأدق من ذلك فيفرق بين ربع الحركة فى الزيادة أو النقص ، ويدخل فيه مراعاة المعانى الخفية فى الوقوف فإن ذلك لايدركه إلا المهرة فى فهم القرآن . .

وهذا القسم لايتعلق به إخلال بالنطق ، ولذا لايجب على العامة إتقانه ولايطالبون به ولايأثمون بتركه لأنه من أسرار هذا العلم وخفاياه التى لايدركها إلا المهرة فيه .

(اللحن الجلى واللحن الخفى) :

اللحن يأتى لمعان كثيرة ، والمراد به هنا الخطأ فى القراءة ، وهو عند القراء ينقسم إلى قسمين : جلى ، وخفى :

اللحن الجلى : هو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ فيُخلُّ بمبناه إخلالاً ظاهراً يشترك فى معرفته علماءُ القراءة وعامة الناس ؛ سواءٌ أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤد . مثل تبديل حرف بآخر ، أو حركة بأُخرى ، فيضم التاء فى قوله « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم » وهذا مما يؤدى إلى فساد المعنى ، أو يكسر التاء فى قوله « مَاقُلْتُ لَهُمْ » أو يفتحها ، ومثال ماكان الإخلال فيه بالمبنى لايؤدى إلى تغيير المعنى ، أن يضم الهاء فى « الحمدُ لله رب العٰلَمِيْن » أو يفتح الباء فى « ربِّ » ، ومثله أن يحرك المجزوم فى « لَمْ يلدْ وَلَمْ يُولدْ » ومثال مايؤدى إلى تبديل الحرف بآخر ، أن يترك الإطباق والاستعلاء فى الطاء فتنقلب تاءً أو دالاً فى مثل « الطَّامَّةُ الكُبْرى » . .

ومن اللحن الجلى : ترك المدود الطبيعية فى مثل « قَالَ » « إنَّا نَحْن » « والضُّحٰى وَالَّليْلِ إذا سَجٰى » فتذهب ذات الحرف . .

ومنه ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع

الإدغام ، وقصر المدود الواجبة واللازمة ، وتفخيم مايجب ترقيقه ، وترقيق مايجب تفخيمه .. ونحو ذلك ..

ومنه الوقف القبيح الذى يكون فساد المعنى فيه ظاهراً جلياً مثل أن يقف على المنفى من كلمة التوحيد « فاعْلَم أَنَّهُ لا إلهَ .. إلاَّ الله » .

اللحن الخفى : هو الخطأ الذى يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه ، فلا يدركه إلا أهل الفن الحذاق ، ويخفى على العامة ، وذلك مثل : عدم ضبط مقادير المدود بأن تنقص نصف درجة أو تزيد ، أو عدم المساواة بين مقادير المدود الواحدة فى المقرأ الواحد بأن يوسط المنفصل فى موضع ويقصره فى الموضع الذى يليه ، ومثله قلة المهارة فى تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير فى الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات فى غير محل التغليظ ..

أما من وقع فى اللحن الجلى فإنه لا تصح قراءته ، ولا تنبغى الصلاة خلفه ، ويأثم مع الإهمال وأما من وقع فى اللحن الخفى فهو أخف حكماً ويعتبر فى عرف المجودين مخلاً بالإتقان .. والصلاة خلفه صحيحة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لا ينبغى لطلبة العلم الصلاة خلف من لايقيم الفاتحة ويقع فى اللحن الجلى بحيث يغير حرفاً أو حركة ، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفى ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى ويكون له وجه فيها فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به كمن قرأ « الصراط » بالسين فإنها قراءة متواترة . (١)

---

(١) انظر فتاوى الإسلام (ط الرياض بتصحيح الشيخ ابن قاسم ١٣٨٢ هـ) الجزء ٢٢ ص ٤٤٣ ، والجزء ٢٣ ص ٣٥٠ .

الباب الأول

مخارج الحروف

(الحروف الأَصلية) : ثمانية وعشرون حرفًا ، إذا اعتبرنا الألف الممدودة اللينة فرعًا عن الهمزة ، أما إذا اعتبرناها حرفًا مستقلًا فتكون الحروف الاصلية تسعة وعشرين وعليه بعض المجودين ، قال الناظم

وعدة الحروف للهجاء تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت بألف مجازًا إذ قد صورت

وذلك أنهم يسمون كلًا من الهمزة والألف اللينة (ألفًا) ويفرقون بينهما بوصفهم للألف باللينة والممدودة والجوفية والضعيفة ..

على هذا القول : مكى بن أبي طالب ، وابن الجزرى ومعظم القراء ، ولعل الذى جعلهم يعتبرون الألف الجوفية حرفًا أصليًا ، ولم يعتبروا الواو والياء الجوفيتين كذلك أنَّ انحصار الصوت فى هذين الحرفين مشترك بين المخرجين اشتراكًا منع من اعتبارها حرفين مستقلين ..

وهناك حروف أُخرى فرعية وضابطها أنها كل حرف يتردد بين مخرجين ، وقد عدها ابن الجزرى فى (نشره) ثمانية وهى :

(الهمزة المسهلة بين بين) : أى التى ينطق بها بين الهمزة والألف أو بين الهمزة والياء أو بين الهمزة والواو .

(الألف الممالة) : أى التى ينطق بها مائلة إلى الياء ..

(الصاد المشوبة بالزاى) : فى مثل (الصراط) (أصدق) فإنه ينطق بها فى بعض القراءات مخلوطة بصوت الزاى .

(الياءُ المشمة بالواو) : فى مثل (قيل) (غيض) فإنه ينطق بها مخلوطة بصوت الواو .

(الألف المفخمة) : إذا وقعت مع حرف مفخم فإنها تتبعه مع أن الأصل فيها الترقيق . .

(اللام المفخمة) : فإن الأصل فى اللام الترقيق ، فإذا فخمت قربت من الواو .

(النون المخفاة) : حيث تخلط بالحرف الذى بعدها .

(الميم المخفاة) : مثل النون ، وكلاهما إذا أُخفيا صارا حرفين ناقصين.

وكل هذه الحروف الفرعية قرئ بها فى رواية حفص إلا (الصاد المشوبة بالزاى) فإنها رواية عن حمزة .

(المخرج) : يراد به موضع خروج الحرف من الفم أو الحلق .

وعدد المخارج على التحقيق (سبعة عشر) مخرجًا ، وهذا مذهب الخليل بن أحمد واختيار ابن الجزرى .

ومذهب سيبويه وأصحابه : أنها (ستة عشر) مخرجًا ، وذلك لجعلهم الألف الجوفية والهمزة من مخرج واحد .

ومذهب الفراء وأصحابه : أنها أربعة عشر مخرجا ، لأنهم جعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدًا .

وتوجد المخارج فى خمس مناطق ، هى :

(الجوف) و (الحلق) و (اللسان) و (الشفتان) و (الخيشوم) .

(الجوف) : ويراد به الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم ، فهو مخرج غير محدد ، وتخرج منه أحرف ثلاثة هى : الألف اللينة ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، فتخرج هذه الأحرف ابتداءً بالنفس الصادر من الرئتين وانتهاءً بانتهائه عند انقطاع الصوت خارج الفم ، وتسمى أحرف المد واللين كذلك ، لأن الصوت يمتد بها فى هذا المخرج كله وهى قابلة بذلك لزيادة الصوت ولخروجها من غير كلفة .

(الحلق) : فيه ثلاثة مخارج :

١ - أقصى الحلق : أى آخره من جهة الصدر ، وتخرج منه الهمزة والهاءُ .

٢ - وسط الحلق : وتخرج منه العين والحاءُ .

٣ - أدنى الحلق : أى أقربه إلى الفم ، وتخرج منه الغين والخاءُ .

(اللسان) : فيه عشرة مخارج إليك بيانها مرتبة حسب مواضعها فيه :

١ - أقصى اللسان : أى آخره من جهة الحلق ، وتخرج منه القاف بينه وبين أقصى الحنك الأعلى .

(١) القاف

(٢) الكاف

٢ - ويليه مخرج الكاف ، فهو أقرب منه قليلًا إلى جهة الفم كما يتبين من الشكلين رقم (١) و (٢) .

٣ - وسط اللسان : مع وسط الحنك الأعلى ، ومنه تخرج الجيم والشين والياءُ . انظر الشكل رقم (٣) .

(٣) الجيم والشين والياء

٤ - ظهر طرف اللسان : مع اتصاقه بأُصول الثنايا العليا ، أى الجزء الذى تنغرز فيه الثنيتان من اللثة ، ويعبر بعض المجودين عن هذا المخرج بظهر طرف اللسان ويقصدون به أول الطرف من جهة ظهر اللسان ، وتخرج منه : الطاءُ ، والدال

والتاءُ ، إلا أَن الطاءَ تكون بانطباق واستعلاءٍ من اللسان إلى جهة الحنك الأَعلى والدال والتاءَ بغير استعلاءٍ .

٥ - ظهر طرف اللسان أَيضًا ، ولكن مع الْتصاقه برءُوس الثنايا العليا ، وتخرج منه الظاءُ باستعلاءٍ ، والذال والثاءُ بغير استعلاءٍ .

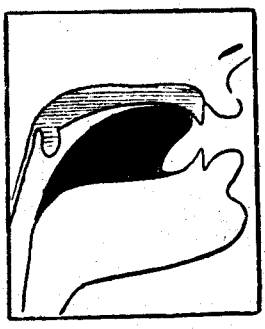

(٤) الطاء

(٥) التاء والدال

(٦) الظاء

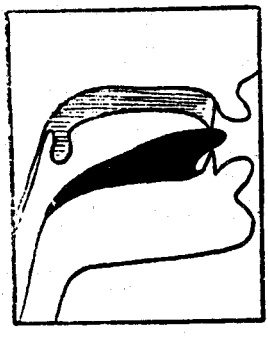

(٧) التاء والذال

٦ - طرف اللسان : مع الْتصاقه بأُصول الثنايا العليا ، ومنه تخرج النون .

٧ - نفس المخرج : إلا أنه أَقرب منه إلى الظهر ، وبغير الْتصاق بالثنايا العليا ولكن يقترب طرف اللسان اقترابا شديدا منها حتى يكاد يلتصق بها ، وهو مخرج الراء .

٨ - رأس اللسان : أى الجزءُ الذى يلى طرفه إلى جهة الشفتين ، مع اقترابه اقترابًا شديدًا من أُصول الثنايا حتى يكاد يلتصق بها ، غير أنه تبقى فرجة صغيرة يمر منها الهواءُ والصوت ومنه تخرج الصاد والزاى والسين ، إلا أن الصاد مع استعلاءٍ من اللسان إلى جهة الحنك الأَعلى والزاى والسين بغير استعلاءٍ .

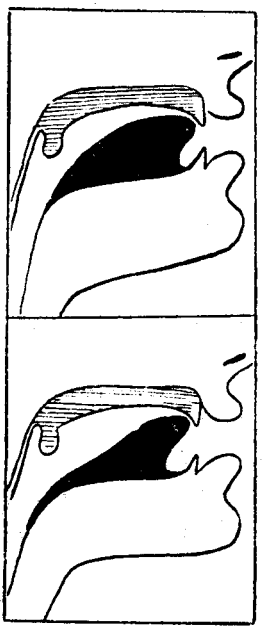

(٨) الصاد فى الأعلى ثم السين والزاى

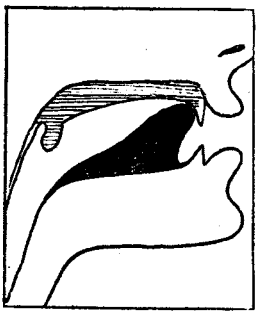

(٩) النون

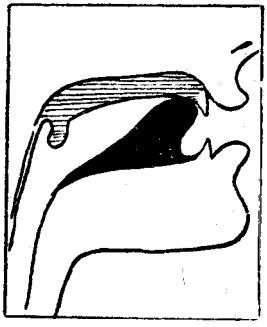

(١٠) الراء

٩ - حافة اللسان : أى أَحد جانبيه مع ما يليه من الأَضراس العليا فيمكن إلْصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأَضراس ، أَو الحافة اليسرى بما يليها كذلك ، ويمكن إلْصاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين من الأَضراس ومن هذا المخرج تخرج الضاد وهو أَصعب المخارج ، وحكى أَبو شامة أَن عمر بن الخطاب كان يخرج هذا الحرف من الحافتين .

(١١) الضاد

١٠ - الحافة الأَمامية من اللسان : ويبدأُ هذا المخرج من أدنى حافة الضاد

إلى منتهى الحافة من الأمام مما يحاذى الأسنان، أى الثنيتين والنابين والرباعيتين، فتلتصق هذه الحافة بصفحة هذه الأسنان من الداخل، ومنه تخرج اللام، وهو أوسع المخارج، وذكر الدانى أن مخرج اللام يتحقق بإلصاقه الحافة بما يليها من الثنايا فحسب، ولكن لما كان القارئ يبسط الحافة عند نطقه باللام، لما فيها من الانحراف، حتى يكاد مخرجها يتصل بمخرج الراء، توهموا أن المخرج يشمل ذلك كله..

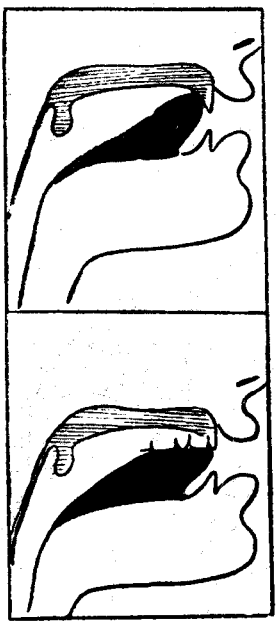

(١٢) فى الأعلى مخرج اللام عند الفراء وفى الأسفل مخرجها عند ابن الجزرى

وقد سبق أن الفراء يرى أن مخرج اللام والنون والراء واحد وهو طرف اللسان مع ألتصاقه بأصول الثنيتين، وبالتأمل نلحظ أن هذه الأحرف قريبة قربًا شديدًا فى المخارج. (انظر الشكل رقم ١٢).

(الشفتان) : فيهما مخرجان :

١ - بطن الشفة السفلى : مع ألتصاقه برأسى الثنيتين. ومنه تخرج الفاء ولكن الالتصاق يجب ألا يكون محكمًا. بحيث يسمح بمرور الهواء منه.

(١٣) الفاء

٢ - ما بين الشفتين : وتخرج منه الواو بغير انطباق. والميم والباء بانطباقهما فيهما.

(٤) توزيع الحارج في فم الإنسان

(الخيشوم) : وهو أعلى الأنف ، وهو مخرج الغنة ، والغنة صفة ولكن لما استقلت بمخرجها ذكرت فى هذا الباب فإن مخرجها هذا مستقل عن مخرج موصوفها وهى صفة لحرفين : النون والميم ، وتكون مظهرة فى حالة : الإدغام والإخفاء والتشديد .

(الأسنان) :

لما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج ناسب أن نذكر فصلًا موجزًا عنها ، فالأسنان عددها فى فم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سنًّا مقسمة كما يلى :

(أ) الثنايا : أربع فى كل فك اثنتان .

(ب) الرباعيات : أربع فى كل فك اثنتان .

(ج) الأنياب : أربع فى كل فك اثنتان .

(د) الضواحك : تلى الأنياب وهى أول الأضراس وهى أربع فى كل فك ضاحكان .

(هـ) الطواحين : تلى الضواحك وهى اثنا عشر طاحنًا .. فى كل فك ست .

(و) النواجذ : آخر الأضراس ، وهى أربع فى كل فك ناجذان .

الباب الثانى

صفات الحروف

(الصفة) : يراد بها كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه ..

وذلك أنهم يسمون الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون أن يحتك بأوتار الصوت (نفَساً) فإن وجَّهَ الإنسانُ بإرادته هذا الهواءَ إلى أوتار الصوت الموجودة فى الحنجرة فاحتك بها وحدث له تموج وتذبذب مسموع فإنهم يسمونه حينئذ (صوتاً) . ثم هذا الهواء المصحوب بهذه التموجات الصوتية يتوجه إلى مقطع من مقاطع الفم أو الحلق ، أى إلى حيز محدد منها فإذا مر به وانحصر فيه تولد الحرف .. ثم الكيفية التى يكون عليها مرور هذه التموجات الصوتية الممزوجة فى النفس بذلك المقطع هى ما نسميه بـ(صفة الحرف) . فبالمخرج إذاً تعرف ماهية الحرف ، ويتولد شكله ويتحدد ..

وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف ، وخاصة تلك التى تتحد مخارجها أو تتقارب كالطاء والتاء مثلاً فإنهما حرفان متحدان فى المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء فى الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما ..

وصفات الحروف كثيرة ، ذكر مكى بن أبى طالب فى (الرعاية) أربعاً وأربعين صفة وذكر ابن الجزرى فى (التمهيد) أربعاً وثلاثين صفة لكنه اقتصر فى المقدمة على أشهرها وأهمها وهى سبع عشرة صفة ، تنقسم إلى قسمين :

(أ) صفات لها أضداد وهى :

١ ـ (الجهر) وضده (الهمس)

٢ ـ (الشدَّة) وضدها (الرخاوة)

٣ ـ (الاستعلاء) وضده (الاستفال)

٤ ـ (الانطباق) وضده (الانفتاح)

٥ ـ (الإصمات) وضده (الاذلاق)

(ب) صفات ليس لها أضداد وهى :

١ - الصفير ٢ - القلقلة ٣ - اللين ٤ - الانحراف.

٥ - التكرير ٦ - التفشى ٧ - الاستطالة .

وإليك بيان هذه الصفات بالتفصيل :

١ - (الهمس) : هو فى اللغة الصوت الخفى ، ويراد به فى اصطلاح التجويد : جريان النَفَس فى مخرج الحرف عند النطق به . فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً لضعف انحصاره فى المخرج .

وحروفه عشرة جمعها ابن الجزرى فى قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) .

٢ - (الجهر) : هو ضد الهمس أى : انحباس النفس فى المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قوياً ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً قوياً . . وحروفه هى ما سوى حروف الهمس .

٣ - (الشِّدَّة) : فى اللغة القوة ، ويراد بهذه الصفة فى الاصطلاح : انحباس الصوت فى المخرج . وذلك أنه لكمال قوة الانحصار وطبيعة الحرف الذى يراد تولده ينحبس الصوت فى المخرج انحباساً شديداً ثم ينطلق مع انطلاق الهواء . ولذلك كانت معظم الحروف مجهورة ماعدا التاء والكاف فإنهم عدوهما مهموستين مع أن الهواء فى بداية النطق بهما ينحبس فى مخرجهما مع انحباس الصوت ولكن لضعف هذا الانحباس لم يعتبر جهراً ، ولذلك فإن الصوت ينطلق بالتاء والكاف خفيفاً لطيفاً بعد انحباسه . .

حروف الش .معها ابن الجزرى فى قوله (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

٤ - (الرَّخاوة) : هى ضد الشدة . فيراد بها : جريان الصوت فى مخرج الحرف وذلك لضعف انحصار الصوت فيه . وحروفها ما سوى

حروف الشدة والتوسط، ولا يلزم من جريان الصوت فى الحروف الرخوة أن يجرى النفس فيها أيضاً ، فالضاد مثلاً حرف رخو مجهور، وكذلك الظاءُ والغين .

٥ - (التوسط) : أى بين الرخاوة والشدة ، ويسميها بعضهم (البينية) وحروف هذه الصفة خمسة مجموعة فى قولهم (لِنْ عُمَر) . .

وذلك أن هذه الحروف توسطت فى طبيعتها بين أن تكون شديدة محضة أو رخوة محضة بل كانت درجة رخاوتها ضعيفة بحيث قربت من الشدة . .

٦ - (الاستعلاء) : فى اللغة الارتفاع ، ويراد به فى اصطلاح التجويد : ارتفاع جزءٍ كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف . .

وحروفه سبعة مجموعة فى قولهم (خُصَّ ضغْطٍ قِظْ).

وأعلى درجاته فى الصاد ، والطاء ، والضاد ، والظاء ، فيرتفع معظم اللسان عند النطق بها (راجع الشكل رقم ١٠ ، ٤ ، ٦ ، ١١) .

ثم يكون أقل فى القاف ، والخاء . حيث يرتفع أقصى اللسان ، أى الجزءُ الذى يلى الحلق ، ثم يكون أضعف فى الغين . .

٧ - (الاستفال) : فى اللغة الانخفاض ، وهو فى التجويد بعكس الاستعلاء : أى انخفاض جزءٍ كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف . .

وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء . .

وإذا نطقت بالحرف المستعلى فإن الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهو مايسمونه (بالتفخيم) ، أما إذا نطقت بالحرف المستفل فانك ترقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا هو مايسمونه (بالترقيق) .

٨ - (الانطباق) : وذلك أنه تزيد درجة الاستعلاء فى أربعة أحرف هى (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) حتى يكاد اللسان ينطبق على الحنك الأعلى ، وينحصر الهواء بين اللسان والحنك انحصاراً يجعل الصوت فى هذه الأحرف قوياً ، وأقوى درجاته فى الطاء لارتفاع درجة الاطباق فيها ثم فى الضاد ، ثم فى الصاد ، ثم أضعفه فى الظاء . .

٩ - (الانفتاح) : فى سائر الحروف الباقية ، إما لضعف درجة الاستعلاء فيها وذلك فى الغين والخاء فإنهما لا إطباق فيهما وهما حرفان مستعليان ، وإما لكونها حروفاً مستفلة فيبتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركاً فتحة يمر منها الهواء والصوت .

١٠ - (الإصمات) : هو فى اللغة المنع : يقال أصمته فصمت أى منعه فامتنع ، ومنه الصمت أى الامتناع عن الكلام ، أما المراد بالإصمات فى الاصطلاح فقد نقل ابن الجزرى عن ابن دريد قال :

الحروف المصمتة حروف مُنعت أن تختص ببناء كلمة فى لغة العرب إذا كثرت حروفها وذلك لاعتياصها - أى صعوبتها - على اللسان فهى حروف لاتنفرد بنفسها فى كل كلمة أكثر من ثلاثة أحرف . ويمكن بناءً على ذلك أن يقال إن الإصمات هو :

امتناع انفراد الحروف المصمتة أصليةً فى الكلمات الرباعية والخماسية . .

وشرح ذلك : أن كل كلمة مكونة من أربعة أو خمسة أحرف أصلية يمتنع أن تكون فيها هذه الأحرف كلها مصمتة بل لابد أن يوجد معها شئ من الحروف المذلقة .

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة ، وليس فيها حرف مذلق ، فذلك من الأدلة على عجمتها فى الغالب مثل : عسْجد ، إسحاق . .

وإنما امتنع بناءُ الكلمات الرباعية والخماسية دون أَن يدخل فى تركيبها حرف مذلق لأَن العرب كانوا يلجئون إلى كل يسير سهل فى النطق والحروف المذلقة كذلك ، ومن أَجل ذلك سميت مذلقة من الذلاقة بمعنى السهولة والطلاقة ، فالحروف المذلقة سهلة المخارج لطيفة الصفات بخلاف الحروف المصمتة فإنها أَصعب منها مخرجاً وصفات . .

١١ - والحروف المذلقة هى (الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباءُ) جمعها ابن الجزرى فى قوله (فِرَّمِنْ لُبْ) وقالوا فى تعريف الإذلاق إنه : خروج الحرف بسهولة ويسر .

هذه هى الصفات المتضادة ومجموعها عشر صفات - إذا لم نحسب التوسط - يضاف إليها الصفات السبع الآتية فيصير مجموع الصفات سبع عشرة صفة :

١ - (الصفير) : يراد به الصوت الزائد الذى يشبه الصفير ويخرج عندما تنطق بالصاد أو الزاى أو السين . .

ودرجة الصفير أقوى فى الصاد ، ثم فى الزاى ، وأضعف فى السين .

٢ - (القلقلة) : فى اللغة الحركة والاضطراب ، ويراد بها هنا : تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما . وذلك أنك أولاً تحبس الصوت فى المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطاً شديداً ثم تفك المخرج فكة سريعة فينطلق الصوت محدثاً نبرة قوية وهزة فى المخرج ، هذه النبرة هى القلقلة . .

وحروفها خمسة مجموعة فى قولهم (قُطْبُ جدٍ) . .

فإذا تأملت هذه الحروف المقلقلة وجدتها كلها شديدة مجهورة لما علمت من أنه لابد قبل القلقلة من انحباس الصوت والهواء فيها . .

وأقوى درجات هذه الصفة فى الساكن إذا وقفت عليه ، وهى مختفية فى المتحرك ضمن الحركة وهى أقوى فى القاف ، ثم فى الطاء ، ثم فى الجيم ، ثم فى الباء والدال . .

ويجب ألا تزيد القلقلة حتى تصل إلى حد تنقلب فيه إلى حركة .

٣ - (اللين) : المراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد . . وهو صفة لثلاثة أحرف : الألف مطلقاً ، والواو والياء إذا سكنتا بعد حركة مجانسة اتصفتا باللين والمد فى الصوت ، فإذا انفتح ماقبلهما نقص المد وبقى اللين فقط . . فهما حرفا لين : إذا كانا ساكنين بعد فتح . .

٤ - (الانحراف) : فى اللام ، والراء . .

قال المجودون : فيهما انحراف فى المخرج والصفة ، والمراد أن فى هذين الحرفين قابلية شديدة للانحراف ، فاللام فيها ميل فإذا لم يحترس القارئ عند النطق بها مال مخرجها إلى مخرج غيرها من

المخارج المجاورة ، ثم هى حرف متردد بين الشدة والرخاوة ولذلك عدوها من الحروف المتوسطة ، والراء كذلك فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء ، أى أنها قابلة لأن تنحرف عن مخرجها إلى أحد المخرجين لأن طرف اللسان لايستقر بها فى حيز محدد من الحنك الأعلى بل يتحرك ليسمح للصوت بالمرور فى سهولة ويسر ، ولذلك فإن الراء مع رخاوتها هى الحرف الوحيد الذى يتصف بالتكرير ، إلا أنه لما لم تكن رخاوتها كاملة بل كان الصوت ينحبس انحباساً يسيراً فى مخرجها عدوها متوسطة وسموا قابليتها لكلا الصفتين مع قابليتها للميل إلى كلا المخرجين (انحرافاً) . .

٥ - (التكرير) فى حرف واحد هو الراء ، والمراد بتكريره : أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق به بل يرتعد . . وبارتعاده يتذبذب الصوت ويمر فى المخرج دون ضغط ولا شدة ، وهو حرف قابل لزيادة التكرير فلو ترك له العنان لازداد ارتعاد طرف اللسان به حتى تتولد عدة راءات ، وهذا ماحمل بعض المجودين على القول بأنه يجب الاحتراس من التكرير ومرادهم الزيادة ، يقول ابن الجزرى فى التمهيد :

ولا بد فى القراءة من إخفاء تكريرها . . (١) .

أقول : وطريقة ذلك أن يترك الإنسان طرف لسانه يرتعد ارتعادة واحدة لطيفة خفيفة بعد أن يحاذى به أصول الثنايا ثم يلصقه بها حتى يمنع استمرار التكرير . . وأوضح ماتكون هذه الصفة فى الراء إذا كانت مشددة ولذلك ينبغى الحرص على عدم الزيادة فى التكرير عند النطق بالراء المشددة . .

---

(١) التمهيد (ص ٢٨/ط مصر سنة ١٣٢٦ هـ) وانظر النشر ١ : ٢٠٤

وذلك مثل « وخَرَّ مُوسَى » « أَشَدُّ حَرًّا » « الرَّحمن الرَّحِيم »

٦ ـ (التفشى) : فى اللغة الانتشار ، وهو صفة (للشين) والمراد به : أن الهواء ينتشر فى الفم وفى اللسان عند النطق بالشين ، وذلك أن الحروف المهموسة يجرى الهواءُ فى مجرى مخارجها المحددة ولا يتجاوزها إلا فى الشين فإنه يزيد جريانه فيفيض حتى يتفشى وينبسط وينتشر على اللسان . .

٧ ـ (الاستطالة) : صفة (للضاد) المعجمة ، والمراد :

امتداد الصوت فى مخرجها من أول الحافة إلى آخرها . وذلك أن الضاد مخرجها طويل وهو ما يحاذى الأضراس من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى . . والضاد حرف قوى مجهور مطبق مستعل ، فإذا استعلى اللسان عند النطق بها وانطبقت حافته على الأضراس وانحبس الهواء امتد الصوت نتيجة لضيق المخرج حينئذ وانحباس الهواءِ حتى يشمل الحافة من أولها إلى آخرها ، وامتداد الصوت فيها ناتج من كون الضاد حرفاً رخواً . .

هذا آخر ماذكره ابن الجزرى من الصفات فى مقدمته . .

وقد قسم المجودون هذه الصفات إلى قسمين آخرين :

(صفات قوية) وهى : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والانطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والتكرير ، والانحراف ، والتفشى ، والاستطالة . . والغنة فى الميم والنون .

(صفات ضعيفة) وهى : الهمس ، والرخاوة ، والتوسط ، والاستفال والانفتاح ، والإذلاق ، واللين . .

ولابد لكل حرف من حروف العربية أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادة ، وواضح أنه لاتجتمع فى الحرف صفتان متضادتان ،

ثم يحكم للحرف بأنه قوى أو ضعيف حسب أغلبية الصفات الموجوده فيه فإن تساوت صار حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف . وبناءً على ذلك فإن الحروف تنقسم حسب القوة والضعف إلى خمسة أقسام :

١ - أقوى : وحروفه : الطاء ، والضاد ، والقاف ، والظاء . .

٢ - قوى : وحروفه : الجيم ، والدال ، والصاد ، والغين ، والهمزة .

٣ - أضعف : وحروفه : الحاء ، والتاء ، والهاء ، والفاء .

٤ - ضعيف : الألف اللينة ، والتاء ، والخاء ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والعين ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والواو ، والياء .

٥ - متوسط : وله حرفان : الزاى ، والباء .

وأقوى الحروف على الإطلاق (الطاء) المهملة وذلك لأنه اجتمع فيها ست صفات قوية وليس فيها من الصفات الضعيفة شئ . .

وأضعف الحروف على الإطلاق (الفاء) وذلك لأنه اجتمع فيها خمس صفات ضعيفة وليس فيها من الصفات القوية شئ . .

ألقاب الحروف :

ذكر الخليل بن أحمد فى أول كتاب العين . ومكى بن أبى طالب فى الرعاية ، وابن الجزرى فى التمهيد والنشر : عشرة ألقاب للحروف بحسب المواضع التى تخرج منها :

١ - (الحروف الحلقية) : وهى ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . سميت بذلك لأنها تخرج من الحلق .

٢ - (الحروف اللَّهَوية) : وهما حرفان : القاف ، والكاف ، سميا بذلك لقرب مخرجهما من اللهاة . .

٣ - (الحروف الشجْرية) : وهى ثلاثة : الجيم ، والشين ، والياء ، ويزيد بعضهم الضاد ، سميت بذلك لأن مخرجها يحاذى مابين اللحيين كما أنه منطبق الفم ومنفرجه ، فالشجْر كما قال صاحب القاموس : من الفم مخرجه أو مؤخره أو ما انفتح من منطبق الفم أو ملتقى اللِّهْزِمتين أو مابين اللحيين .

٤ - (الحروف الأَسَلية) : وهى ثلاثة : الصاد ، والسين ، والزاى ، سميت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو أسلة اللسان ، أى رأسه ، قال صاحب القاموس : الأَسلة كل عود لا عوج فيه ومن اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه .

٥ - (الحروف النِّطعِيَّه) : وهى ثلاثة : الطاء ، والدال ، والتاء ، سميت بذلك نسبة إلى مخرجها فإنه ينطبق على نطع الغار الأعلى : أى الجزء الأمامى من الحنك الأعلى وفيه خطوط كالتحزيز . .

٦ - (الحروف اللِّثوية) : وهى ثلاثة : الظاء ، والذال ، والثاء ، سميت بذلك لأن مخرجها قريب من اللِّثَة وهى اللحم الذى تنغرز فيه الأسنان . .

٧ - (الحروف الذَّلْقية) : ويقال الذولقية وهى ثلاثة : اللام ، والراء ، والنون . سميت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو طرف اللسان .. وذَلْق اللسان طرفه .

٨ - (الحروف الشفهية) : وهى ثلاثة : الباء ، والواو ، والميم . سميت بذلك نسبة إلى مخرجها ..

٩ - (الحروف الجوفية) : وهى الألف ، والواو ، والياء الجوفيتان ، سميت بذلك نسبة إلى مخرجها الذى هو الجوف .

١٠ - (الحروف الهوائية) : هى الحروف الجوفية السابق ذكرها ، تسمى الهوائية لأن الصوت يمتد بها مع الهواء فى الفم حتى ينتهى إلى خارجه ..

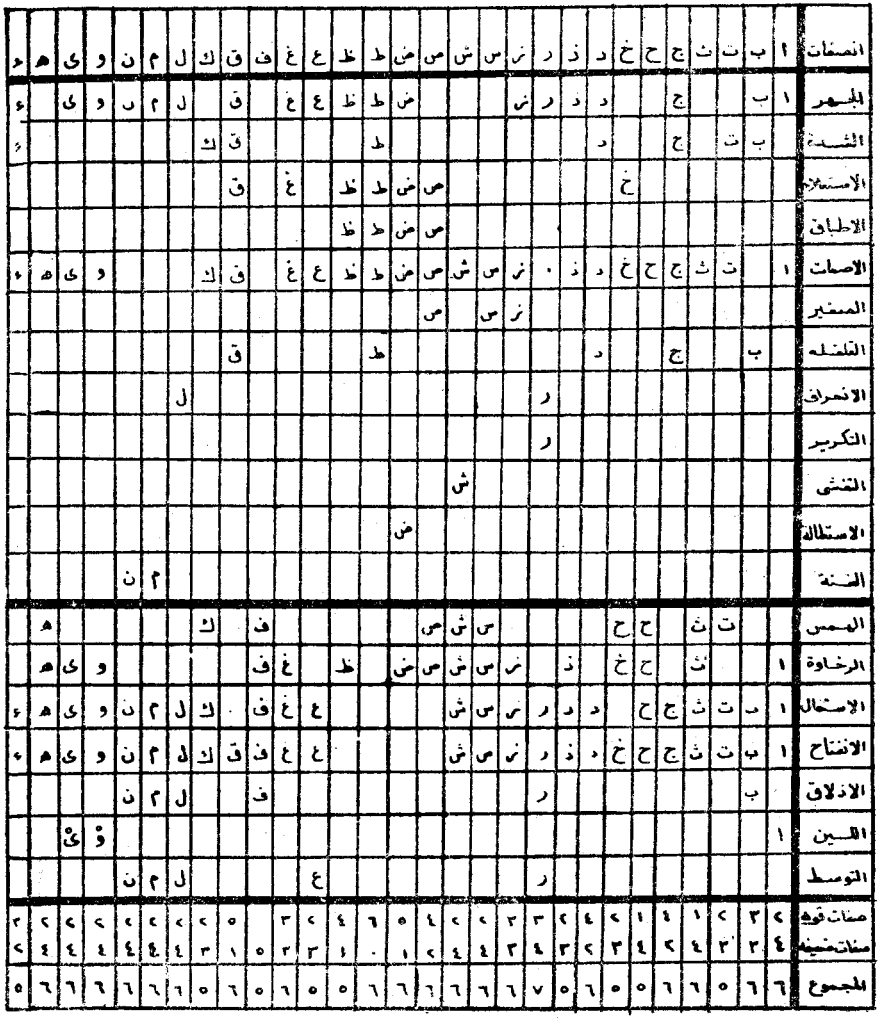

(١٤) جدول بياني للحروف العربية مع بيان صفاتها القوية والضعيفة
ومجموع ما لكل حرف من الصفات

الباب الثالث

أحكام بعض الحروف

الراء ، اللام ، النون ، الميم ، حروف المد

أحكام الراء :

قبل الشروع فى بيان أحوال الراء أذكر قاعدتين مطردتين فى هذا الباب وهما :

١ ـ حروف الاستعلاء كلها مفخمة أينما وقعت وخاصة حروف الإطباق ، فإنها أكثرها تفخيماً .

٢ ـ حروف الاستفال : كلها مرققة أينما وقعت . ماعدا الألف فإنها تابعة للحرف الذى قبلها ، وماعدا الراء ، واللام . فإن لهما أحوالاً مختلفة وأحكاماً بحسبها تتبين فيما يأتى :

أما (الراء) : فلها عدة أحوال : حالة فى الوقف ، وحالة فى الوصل ، وتكون متحركة إما بضم ، أو بفتح ، أو بكسر ، وتكون ساكنة بعد ضم . أو بعد فتح ، أو بعد كسر . . وتكون أولاً ، ومتوسطة ، ومتطرفة . . ولها فى كل ذلك أربعة أحكام : التفخيم . والترقيق . والرَّوْم ، والإشمام .

أما (التفخيم) ففى سبعة مواضع :

١ ـ إذا تحركت الراء بضم : مثل « رُزِقْنَا » « ربَمَا » « رُحمَاء » « صابِرُوْن » « عِشْرُوْنَ » « يُبَشِّرُهُم » « غفورٌ » . .

٢ ـ إذا تحركت بفتح : مثل « بِربِّكُم » « رَحْمةُ ربِّك » « رَأَىٰ كَوْكَباً » « سِرَاجاً » « بِشَرَرٍ » « الطَّيْرَ » « يَسِيْراً » . .

٣ ـ إذا وقعت ساكنة بعد ضم : مثل « ٱرْكُضْ » « القرْءَان » « العُرْفة » « الفُرقَان » « فَاهْجُرْ » « لاَ تَكْفُر » « أَنِ ٱشكُر »

٤ ـ إذا وقعت ساكنة بعد فتح : مثل « وَارْزُقْنَا » « وَارْحَمْنَا » « خَرْدَلٍ » « قرية » « الأَرْض » « العَرْشِ » « المَرْجَان » « بِشرَرْ » « عَلىٰ قَدر »

٥ ـ إذا وقعت بعد حرف ساكن سوى الياءِ وقبل ذلك الحرف الساكن فتحٌ أو ضم « الأُمُوْرْ » « القَدْر » « الأَمْرْ » « بالصَّبْرْ » « لِفِى خُسْرْ » . .

٦ ـ إذا وقعت ساكنة بعد كسر عارض مثل : « أَمِ ارْتَابُوا » « لِمَنِ ارْتضىٰ » « رَبِّ ارْجِعُوْنِ » « اِرْجِعْ » « اِرْجِعِى » . .

٧ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أَصلى ولكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاءِ واتصل معها فى كلمة واحدة ، والذى ورد من ذلك فى القرآن خمس كلمات :

« قِرْطَاسٍ » بالأَنعام ، « فِرْقَةٍ » و « إرصاداً » بالتوبة ، « مِرْصَاداً » بالنبأ « لِبالْمِرْصَاد » بالفجر . .

أما (الترقيق) ففى خمسة مواضع :

١ ـ إذا تحركت الراءُ بكسر : فإنها ترقق مطلقاً ـ أَى سواءً وقعت أَولاً أَو وسطاً أَو آخراً ـ مثل « رِزْقاً » « رِئْيَا » « رِجَالٌ » « الغَٰرِمِيْنَ » « أَرِنَا » « مَرِيْجٍ » « وَأَنْذِرِ النَّاسَ » « والفَجْرِ ولَيَالٍ عَشْرٍ » .

٢ ـ إذا وقعت ساكنة بعد كسر أَصلى متصل بها فى كلمة واحدة ولم يقع بعدها حرف استعلاءٍ متصل بها ، مثل « فِرْعَوْنَ » « شِرْذِمَةٌ » « شِرْعَةً » « مِرْيَة » « الفِرْدَوْسِ » « قُدِرْ » « أَبْصِرْ » « نَاصِرْ » .

٣ ـ إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد حرف ساكن سوى الياءِ وقبل هذا الحرف كسر : مثل « الذِّكْرْ » « السِّحْرْ » « الشِّعْرْ » وهذا لا يكون إلا فى حالة الوقف على الراءِ فإذا وصلت تحركت وكان حكمها حينئذ بحسب حركتها . .

٤ ـ إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد ياءٍ ساكنة مثل : « قَدِيْرْ » « نَذِيْرْ » « نَكِيْرْ » « خَيْرْ » « الطَّيْرْ » ، وهذا أَيضاً لا يكون إلا فى الوقف .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أَصلى ووقع بعدها حرف استعلاءٍ ولكنه

منفصل عنها مثل « أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَك » « فاصبِر صَبْراً » « ولا تُصَعِّرْ خدَّكَ » .

واختلفوا فى كلمة « فِرْقٍ » فى قوله تعالى فى سورة الشعراء « فَانْفَلَقَ فكَان كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيم » .

فمن فخم فالسبب عنده وجود حرف الاستعلاء بعد الراء متصلاً بها فى كلمة واحدة ، ومن رقق فالسبب عنده أن حرف الاستعلاء هذا مكسور فضعفت بذلك حدته وقوته وانعدم تأثيره ، وذلك أنه لايمكن أن يؤثر فى غيره بالتفخيم وهو نفسه معلول بعلة الترقيق التى هى الكسرة ، وقد أشار ابن الجزرى إلى الوجهين فى قوله فى المقدمة :

والخُلْفُ فِى « فِرْقٍ » لِكَسْرٍ يُوجَدُ .

أما « الرَّوْم » فمعناه : النطق ببعض الحركة ضمة كانت أو كسرة وذلك فى حالة الوقف ويكون فى سائر الحروف ، فإذا وقفت على الراء فى مثل « إِذَا يَسْرِ » أو فى مثل « تُرْجَعُ الأُمُوْرُ » جاز أن تشير إلى الحركة بالروم ..

وكذلك إذا وقفت على النون فى مثل « نسْتَعِيْنُ » « بِمَجْنُوْنٍ » ..

أما (الإشمام) فمعناه : أن تضم شفتيك عند الوقف بالسكون على الحرف المضموم فقط ، ولم يرد منه شئ فى وسط الكلمة عند حفص إلا فى قوله بسورة يوسف « لاَ تَأْمَنَّا » فإن لك أن تقرأ بإشمام النون إشارة إلى حركة المدغمة ..

واستثنوا تاء التأنيث التى تبدل هاءً عند الوقف فلا يقع فيها روم ولا إشمام مثل « رَحْمَةُ » « نِعْمة »

تنبيهات :

بتأمل أحوال الراء وما ذكرناه من مواضع تفخيمها ومواضع ترقيقها تجد ما يأتى :

١ ـ أن سبب التفخيم والترقيق يكون حركة .

٢ ـ أن التفخيم مرتبط بالضمة والفتحة ، والترقيق مرتبط بالكسرة . . فالكسرة إذا تحرك الحرف بها أو وجدت قبله إن كان ساكناً سببت الترقيق ، وكذلك الفتحة والضمة فى التفخيم . .

ولذلك فإنك تجد الراء قد رققت مطلقاً فى حال تحركها بالكسر ، ورققت فى أغلب الأحوال عند وقوعها ساكنة بعد كسر . .

وكذلك القول فى التفخيم . .

لكن إذا وقعت الراء ساكنة ونظرت فيما قبلها فوجدته ساكناً أيضاً فإن السكون لا يصلح سبباً لترقيق ولا لتفخيم ، ولذلك فإنك تبحث عن نوع الحركة فى الحرف الثالث ، أى الحرف الذى قبل الحرف الساكن الذى قبل الراء ، فإن كانت حركته كسرة رققت الراء « السِّحْرْ » ، وإن كانت حركته ضمة أو فتحة فخمت الراء « خُسْرْ » « القَدْرْ » . .

ويستثنى مما قررناه من أن السبب يكون دائماً حركة : الياء الساكنة إذا وقعت قبل راء ساكنة فإنها تؤثر فيه بالترقيق وتكون هى السبب بصرف النظر عما قبلها ، وهى حينئذ نائبة مناب الكسرة ، وهذا خاص بالياء ولا يوجد فى الواو . .

كما يستثنى مما قررناه من أن الترقيق مرتبط بالكسرة : الكسرة العارضة فإنها لاتؤثر بالترقيق بسبب كونها عارضة ، والعارض يزول فزوالها فى بعض الأحوال أفقدها قوتها وتأثيرها . .

وأحياناً يتنازع الحرف عاملان أحدهما يقتضى التفخيم والاخر يقتضى الترقيق فينظر إلى المرجحات التى ترجح أحدهما ، ومنها كون عامل التفخيم أقوى فيقدم على الضعيف مثل « قرطاس » ومنها الاتصال فإن الكسرة إذا كانت متصلة بالحرف فإنها ترجح على الحرف المستعلى إذا كان منفصلاً مثل « فاصبِر صبراً » . .

أحكام اللام :

لها أربعة أحكام : التفخيم ويقال (التغليظ) ، والترقيق والإظهار ، والإدغام .

أما بالنسبة للتفخيم والترقيق : فإن الأصل فى اللام الترقيق لأنها حرف مستفل ولا تفخم إلا فى اسم الجلالة وذلك فى حالتين :

١ - إذا وقعت بعد فتح مثل « قَالَ اللَّهُ » « شَهِدَ اللَّهُ » ..

٢ - إذا وقعت بعد ضم « يَقُولُ اللَّهُ » « قَالُوا اللَّهُم » .

فإذا وقع قبل هذه اللام كسر فلا خلاف فى ترقيقها مطلقاً - أى سواء كانت الكسرة متصلة بها أم منفصلة عنها ، عارضة أم أصلية - مثل :

« لِلَّهِ » « بِسْمِ اللَّهِ » « قُلِ اللَّهم » « مَايَفْتَحِ اللَّهُ » « أَحَدٌ اللهُ »

أما بالنسبة للإظهار والإدغام فهو فى « الْ » التى تدخل على بقية الأسماء كما يأتى :

(الإظهار) : تظهر اللام فى « الْ » إذا وقع بعدها حرف من حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) ومجموعها أربعة عشر حرفاً ، إذا وقع أحدها بعد اللام أُظهرت وتسمى حينئذ (اللام القمرية) وعلامتها خلوها من التشديد ، مثل :

« الْقَمْر » « الْعَلِيمْ » « الْخَبِيْر » « الْعَرش » « الْقَوْل » « الْإِيْمَان »

(الإدغام) : يجب إدغام اللام عند بقية الأحرف وتسمى حينئذ (اللام الشمسية) وعلامتها وجود التشديد بعدها مثل :

« الشَّمْس » « النَّار » « النَّاس » « الضَّالين » « السُّوء » « الرِّجز »

أما اللام فى الأفعال فتظهر دائماً إلا عند المماثل أو المجانس كما سيأتى عند الكلام عن الادغام ..

أحكام (النون الساكنة) :

النون الساكنة : نون تثبت لفظاً وخطًا ، وصلاً ووقفاً . وترد فى الأسماء والأفعال والحروف ، وتقع متوسطة ومتطرفة .

ومثلها التنوين : فإنه نون ساكنة زائدة . لكنها لاتلحق إلا آخر الأسماء ، وتثبت لفظاً لا خطًا ، وصلاً لا وقفاً . .

فإذا أطلقنا النون الساكنة أردنا كلتا النونين . .

لهذه (النون الساكنة) عند أحرف المعجم أربعة أحكام هى :

(الإظهار ، الإدغام ، القلب ، الإخفاء) :

فتظهر عند حروف الحلق ، وتدغم فى حروف يرملون ، وتقلب ميماً عند الباء ، وتخفى فى باقى الأحرف ، ونظم ذلك بعضهم فى ثلاثة أبيات فقال :

عِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ يُظْهَرَانِ ... وعندَ « يَرْمَلُون » يُدْغَمَانِ
بِغُنَّةٍ فِي غَيْرِ را وَلاَمِ ... وليْسَ فِي الكِلْمَةِ مِنْ إِدْغَامِ
وعِنْدَ حَرْفِ البَاءِ يُقْلَبَانِ ... مِيماً ، وعِنْدَ البَاقِ يُخْفَيَانِ

وبيان ذلك بالتفصيل كما يأتى :

(الإظهار) : فى اللغة الإيضاح والبيان ، وفى الاصطلاح :

إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة . . أى النطق بالنون وتحقيقها من مخرجها وبحرف الإظهار من مخرجه مع الفصل بينهما وإيضاح كل منهما مع الاحتراس من الغنة فى النون . .

وحروف الإظهار ستة : هى أحرف الحلق ، وقد ذكرها الناظم فى قوله :

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

ولافرق فى الإظهار بين أن تجتمع النون مع حرف الحلق فى كلمة واحدة أو تنفصل فى كلمة والحرف فى كلمة أخرى . والعلة فى إظهار النون عند هذه الحروف تباعد مخرج النون عن مخارج حروف الحلق .

الأمثلة :

« يَنْأَوْنَ » « مَنْ ءَامَنَ » « كُلٌّ ءَامَنَ »

« مِنْهُم » « إِنْ هُوَ » « فَرِيقاً هَدَىٰ »

« أَنْعَمْتَ » « الأَنعَام » « مَنْ عَمل » « سَمِيعٌ عليم »

« وَانْحَرْ » « تَنْحِتُونَ » « مَنْ حَادَّ الله » « عَزِيزٌ حَكِيم »

« فَسَيُنْغِضُونَ » « مِنْ خِلٍّ » « قَوْلاً غَيْرَ »

« فَإِنْ خِفْتُم » « والمُنْخَنِقَة » « يَوْمَئِذٍ خَاشِعَة »

(الإدغام) : فى اللغة الإدخال . يقال : أدغم الفرس اللجام فى فيه أى أدخله فيه وفى الاصطلاح : إدخال الحرف الأول فى الحرف الثانى بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً . وفائدته : التسهيل ، وذلك لأن النطق بالأحرف المتماثلة أو المتقاربة وفصلها عن بعضها وإظهار كل منها ثقيل على اللسان فخفف بالإدغام بينهما فيصير المُدغِم ناطقاً بحرفين فى آن واحد أولهما ساكن والآخر متحرك . والإدغام ممكن فى سائر الحروف سوى حروف الحلق . .

أما النون الساكنة فلا تدغم إلا فى حروف (يرملون) ، فى أربعة منها بغنة وهى : الياء ، والنون ، والميم ، والواو ، وفى اثنين بغير غنة وهما : اللام ، والراء . .

الأمثلة :

« إِنْ يَشَأْ » « وَإِنْ يَرَوْا » « ءَايَةً يُعْرِضُوا »

« مِنْ مَالٍ » « مِنْ مَاءٍ مَهِين » « عَذَابٌ مُقِيم »

« مِنْ وَاقٍ » « مِن وليٍّ وَلَا نَصِيْر» « يومَئِذٍ وَاهِيَة »
« إنْ نَعْفُ » « مِنْ نَذِيْر » « شَيْءٍ نُكُرٍ »
« مِنْ رَبِّك » « مِنْ رَبِّهِم » « لَرَءُوفٌ رحِيْم »
« مِنْ لدُنْكَ » « وَمَنْ لمْ » « يومَئِذٍ لخَبِير »

(قاعدة الإدغام) :

التى هى الأَصل فى الإدغام وما سبق ذكره خارج عنه وخاص بالنون الساكنة :

وهذه القاعدة تطبق على جميع الحروف ، وذلك أن كل حرفين التقيا فى اللغة العربية إما أن يكونا متماثلين ، أو متجانسين ، أو متقاربين ، أو متباعدين . .

أما المتباعدان وهما : ماتباعدت مخارجهما ، فسبق حكمهما فى الإظهار . .

وأما المتماثلان : وهما ما اتفقا فى المخرج والصفات ، مثل :

« قُلْ لَا » « رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ » « يُدْرِكْكُمُ » « كَمْ مِنْ »

والمتجانسان وهما : ما اتفقا فى المخرج واختلفا فى الصفات ، مثل :

« إِذْظَلَمُوْا » « قَدْ تَبَيَّنَ » « عَبَدْتُمْ » « فآمَنَتْ طائفة » « إِرْكَبْ معَنَا »

فحكمهما عند حفص الإدغام . .

والمتقاربان : ماتقاربت مخارجهما ، مثل :

« كَذَّبتْ ثَمُوْد » « قَدْ سَمِعَ » فالأَصل عند حفص عدم الإدغام . .

(شروط الإدغام) :

يشترط للإدغام عند حفص شرطان :

١ - أَن يكون الحرفان متماثلين أو متجانسين . .

٢ - أَن يكون الأَول منهما ساكناً والثانى متحركاً . .

فإذا كانا متقاربين ، أَو كان الحرف الأَول متحركاً فلا إدغام عنده ،

وإن كان غيره يدغمه ، ويسمى عندهم (الإدغام الكبير) ، مثل « سلككُم » « لذَهَبَ بِسَمْعِهِم » « وترى النَاسَ سُكَارىٰ » « يُعَذِّبُ منْ يَشَاء »

(الإدغام التام والإدغام الناقص) :

يعتبر الإدغام تاماً إذا أُعدم الحرف الأول ولم يبق له أثر فى النطق ، أما إذا بقيت صفة من صفاته ظاهرة فى النطق اعتبر ناقصاً ، لأنك حينئذ كأنك نطقت ببعض الحرف الأول ، والمفروض فى الإدغام أن يمزج الحرف الأول فى الثانى ، حتى تذهب ذات الحرف الأول بالكلية ..

والإدغام فى المتماثلين وفى المتجانسين يكون فى الغالب تاماً ، ويكون ناقصاً فى النون الساكنة إذا أُدغمت فى الواو ، أو الياء ، فإن الغنة تبقى وهى من صفات النون ، وكذلك فى الطاء إذا أُدغمت فى التاء فى مثل « أَحَطْتُ » « فَرَّطْتُ » « بَسَطْتَ » فإنك تبقى صفة الإطباق فى الطاء عند النطق ، وكذلك فى القاف إذا أُدغمت فى الكاف فى « نَخْلُقْكُمُ » فإنك تبقى صفة الاستعلاء فى القاف عند النطق ، وهو أحد الوجهين كما صرح به ابن الجزرى فى المقدمة .

(مستثنيات من قاعدة الإدغام) :

- يمتنع إدغام النون الساكنة فى حروف (يرملون) إذا اتصلت بها فى كلمة واحدة فى : « الدُّنْيا » « صِنْوَان » « بُنْيَانهم » « قِنْوان » ، أما بقية الحروف فلا فرق فيها أن تتصل أو تنفصل إذا توفرت شروط الإدغام ..
- ولحفص الوجهان فى قوله « مَاليَهْ هلَكَ عَنِّى .. » فيجوز فى الهاء الإظهار والإدغام ، ولايتأتى الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأُولى سكتة يسيرة .
- ولا إدغام فى الواو المدية فى الواو بعدها ، ولا فى الياء المدية فى الياء بعدها بل تظهرهما بمقدار حركتين مثل « ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا .. » « الذِى

يُوسْوِسُ . .» فإذا كانت الواو ، أو الياء ، لِيْناً أدغمتهما فى المماثل : مثل « ءَاووْا وَنصَرُوا . .» « لَدَىَّ . .» .

- إذا وقعت النون بعد اللام الساكنة مثل « قُلْ نعَم . .» فلا إدغام مع أنهما متجانسان وينبغى الاحتراس من إدغام اللام فى التاء فى مثل « فالْتَقَمَهُ . . » ، أو الغين فى القاف فى مثل « لَا تُزِغْ قُلُوبَنا . . » لأنها حروف شديدة التقارب .

(مواضع السكت) :

السكت هو : قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس . والمروى عند حفص السكت فى أربعة مواضع :

١ - فى سورة الكهف ، فى قوله « وَلم يَجْعَلْ لهُ عِوَجاً . قَيِّماً . . » .

٢ - فى سورة يس ، فى قوله « مَنْ بعَثَنَا مِنْ مرْقَدِنا . هَذَا مَاوَعَدَ الرَّحمنُ »

٣ - فى سورة القيامة ، فى قوله « وَقِيلَ من . رَاقٍ . . »

٤ - فى سورة المطففين ، فى قوله « كَلاَّ بَلْ . رَانَ »

(القلب) : فى اللغة : تحويل الشئ عن وجهه . وفى الاصطلاح : قلب النون الساكنة ميماً ، وذلك عند حرف واحد هو الباء ، ثم تخفى هذه الميم فى الباء مع إظهار الغنة فيها . ولا فرق فى ذلك بين أن تكون النون مع الباء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين مثل : « أَنْ بُورِكَ . . » « الأَنْبِيَاء . . » « مِنْ بَعْد . . » « عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور » « مشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . . »

(الإخفاء) : فى اللغة : السَّتْر ، يقال : أخفى الشئ ، إذا ستره ووراه ، وفى الاصطلاح : هو إخفاء الحرف الأول فى الحرف الثانى مع بقاء صفة الغنة . وهو حالة بين الإظهار والإدغام ، وبيان ذلك :

أن الإظهار هو بقاء ذات الحرف بتحقيق مخرجه وصفاته ، وتمييزه عن الحرف الآخر فلا يمتزج به ، والإدغام هو : إذهاب ذات الحرف

الأول بإذهاب مخرجه وصفته ومزجه بالحرف الثانى وإدماجه فيه . والإخفاء درجة متوسطة بين الدرجتين . ومرتبة بين المرتبتين ، وذلك لأنه لما لم تكن أحرفه قريبة قرب أحرف الإدغام . ولا بعيدة بعد أحرف الإظهار لم تدغم فيها النون ولم تظهر عندها . . بل ابتغينا مسلكاً وسطاً . فخلطنا بعض النون فى الحرف الذى بعدها وأبقينا بعضها ظاهراً فى النطق . وحرصنا على إظهار صفتها التى هى الغنة . .

ولذلك فإنك إذا نطقت بالنون المخفاة فإنك تنطق بها من الخيشوم فلا يرتفع اللسان بمخرجها ولا يلتصق بأصول الثنايا . .

ومن أجل هذا يعتبر بعض المجودين الإدغام الناقص والإخفاء شيئاً واحداً ولكن المحقق يجد بينهما فرقاً . فإن درجة مزج النون فى الحرف الآخر فى الإدغام الناقص أكثر منه فى الإخفاء . . لذا تجد التشديد فى الإدغام ولا تجده فى الإخفاء . .

الحروف التى تخفى فيها النون خمسة عشر حرفاً جمعها الجمزورى فى أوائل هذا النظم :

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِى تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وجمعها بعض ظرفاء المجودين فى أوائل هذين البيتين :

ضَحِكَتْ زَيْنَبُ فَأَبْدَتْ ثَنَايَا تَرَكَتْنِى سَكْرَانَ دُوْنَ شَرَابِ
طَوَقَتْنِى ظُلْماً قَلَائِدَ ذُلٍّ جَرَّعَتْنِى جُفُوْنُهَا كَأْسَ صَابِ

الأمثلة :

ص : « ولَمَنْ صبَر » « يَنْصُركُم » « رِيْحاً صَرْصَراً »

ذ : « مَنْ ذَا الذى » « لِيُنْذِر » « ظِلٍّ ذِىْ ثَلَاثِ شُعَبٍ »

ث : « من ثَمَرَةٍ » « منْثُوْراً » « أَزْواجاً ثَلَاثَة »

ك : « من كان » « أَنْكَالا » « قَوْلاً كَرِيماً »

ج : « وإن جنحُوا » « وأَنْجيْنَا » « لكُلٍ جعلنا »

ش : « فَمَنْ شَهِد » « أَنْشأَ » « غفُوْرٌ شَكُوْر »

ق : « مِنْ قبْل » « ينقَلِب » « سمِيْعٌ قرِيب »

س : « أَنْ سيكُوْن » « ما ننْسَخ » « رجُلاً سلماً »

د : « ولِمَنْ دخَل » « عِنْدَهُ » « قِنْوَانٌ دَانية »

ط : « مِنْ طِيْن » « يَنْطِقُوْن » « صَعِيْداً طَيِّباً »

ز : « مَن زَكَّاها » « أَنْزَلْنَاهُ » « نفْساً زَكِيَّةً »

ف : « فإن فاءت » « لِيُنفِقْ » « خالِداً فيها »

ت : « وإنْ تُبْتُم » « كُنْتُمْ » « جنتٌ تَجْرِى »

ص : « مِنْ ضعْف » « مَنْضُوْد » « عَذَاباً ضِعْفاً »

ظ : « مِنْ ظهِيْر » « فانْظُرُوْا » « ظِلاً ظَلِيْلاً »

أحكام الميم الساكنة :

الميم الساكنة مطلقًا - أى سواءً وقعت فى فعل أو فى اسم أو فى حرف . متوسطة أو متطرفة . .

لها ثلاثة أحكام : الإخفاء ، والإدغام ، والإظهار . .

أما (إخفاؤها) : ففى الباء ، مثل « يَوْمَ هُمْ بارِزُوْنَ » « يعْتَصِمْ بِالله » « كلْبُهُمْ باسِطٌ » . .

وأما (إدغامها) : ففى مثلها ، « كَمْ مِن » « أَمْ منْ » « لَكُمْ ما فى السَّمٰوٰتِ » .

وأما (إظهارها) : فعند باقى الأحرف وعددها ستة وعشرون حرفا . وأشد درجاته عند الواو ، والفاء ، وذلك لاتحاد مخرج الميم مع مخرج الواو ، وقربه من مخرج الفاء ، قال الجمزورى :

واحْذرْ لَدَى واوٍ وفَا أَنْ تخْتَفِى لقُرْبِها والاتِّحادِ فاعْرِفِ

بعض الأمثلة :

« لهُمْ فِيْهَا » « إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ » « تُمْسُون » « أَنعمْتَ » « لَعلَّكمْ تَتَّقُوْنَ » « مثَلُهُمْ كَمثَلِ » . . .

حكم (النون والميم المشددتين) :

حكمهما الغنة حيثما وقعتا سواءً فى فعل أو فى اسم أو فى حرف ، فى وسط الكلمة ، أو فى آخرها . .

ومقدار الغنة حركتان :

الأمثلة :

« مُحمَّدٌ رسُوْلُ الله » « فَإِمَا منًا بعْدُ وإِمَّا فِدَاءً » « إِنَّا لمَّا طغَى المآءُ » « وتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُوْنَا » .

المد والقصر :

المد فى اللغة التطويل والإكثار . والزيادة . ومنه قوله تعالى «يُمْدِدْكُمْ ربُّكُمْ» وقوله « أَنِّى مُمِدُّكُمْ » . والقصر : فى اللغة الحبس . والمنع . ومنه قوله تعالى « حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيامِ » . وقوله « قَاصِراتُ الطَّرْفِ » أى مانعات طرفهن عن النظر إلا إلى أزواجهن .

أما فى الاصطلاح فالمد هو : إطالة الصوت بحرف المد .

والقصر بعكسه ، أى : إثبات الحرف من غير زيادة فى الصوت .

ولا يقع المد إلا فى ثلاثة حروف : الألف . والواو المضموم ما قبلها . والياء المكسور ما قبلها .

والمد أولًا يكون بمقدار حركتين . إذا لم يأت بعد الحرف الممدود شىء من الأسباب التى تقتضى الزيادة . ويسمى هذا المد بالطبيعى . لأنه من طبيعة الحرف فلا يمكن أن تقوم ذاته إلا به . ويسمى أيضا بالمد الأصلى .. وبمد الصيغة

مثاله « قَالَ » « قِيلَ » « يَقُولُ » « يَغْشَى » « نُوحِيهَا » .

فإذا جاء سبب من أسباب المد ، زيد فى مقداره على مقدار المد الأصلى ويسمى حينئذ بالمد الفرعى :

وللمد أسباب معنوية ، وأسباب لفظية :

والأسباب اللفظية هى محل البحث ، وهى سببان :

الهمزة ، والسكون . وتحت كل منهما أنواع :

الهمزة :

تقع بعد حرف المد أو قبله ، فإذا وقعت بعده فهى إما متصلة به فى كلمة واحدة أو منفصلة عنه فى كلمة أخرى :

١ - الواجب المتصل : هو ما اجتمع حرفه وسببه فى كلمة واحدة ، أى اتصلت الهمزة فيه بحرف المد ، وسمى متصلًا لذلك ، وأما تسميته واجبًا فلأن القراء أجمعوا على وجوب مده ، وإن كانوا اختلفوا فى مقدار مده ، لكن لم يرد عن أحد القول بقصره .. قال ابن الجزرى فى (نشره) :

تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود رضى الله عنه (١) . حكمه المد بمقدار خمس حركات أو أربع .

الأمثلة : « جآءَ » « شَآءَ » « جىءَ » « سىءَ » « السوء » « قروء » « النسىء » « الملئكة » « أولئك » .

٢ - الجائز المنفصل : وهو ما انفصل حرفه عن سببه فكان كل منهما فى كلمة ..

الأمثلة : « ما أنزل » « يـأَيُّهَا » « قُوْا أَنْفُسكُم » « اتَّبِعُوْنِى أَهْدِكُمْ » سمى منفصلًا لانفصال الهمزة فيه عن حرف المد ، وسمى جائزًا لجواز قصره ومده .

أما عن عاصم فالرواية بالمد بمقدار أربع حركات أو خمس . وذكر ابن الجزرى أنه روى عن حفص من عدة طرق قصره ..

---

(١) النشر جـ ١ : ص ٣١٥ ، وقد ذكر حديث ابن مسعود باسناده ، راجع ص ٢٥ ، ٢٦ من هذا الكتاب .

أما إذا وقع الهمز قبل المد فيكون مد بدل :

٣ - البدل : مثل « ءآدمُ » « ءازر » « أُوْتُوا » « إِيْمانًا » .

سمى بذلك لأن حرف المد فيه بدل عن الهمزة الساكنة التى أبدلت ألفًا أو واوًا أو ياءً فى مثل هذه الكلمات ، إذ أصلها « أأدم » « أأزر » « أُؤْتُوا » « إِئْمانًا » ، ويمد بمقدار حركتين كالطبيعى ..

السكون :

يكون لازمًا ويكون عارضًا ، وينقسم المد بحسب ذلك إلى مد لازم ومد عارض :

١ - اللازم : هو ما كان السكون فيه بعد حرف المد لازمًا ، أى لا يسقط وصلًا ولا وقفًا ، وهذا المد أربعة أنواع :

- لازم كلمى مثقل : وضابطه أن يأتى بعد حرف المد ساكن لازم مصحوب بالإدغام أو التشديد ، مثل « الطَّآمَّة » « الصآخَّة » « أَتُحآجُّونِّى » « تَأْمُرُونِّى » « ءآمِّيْنَ الْبيْتَ » « ءآلذَّكَرَيْنِ » « ءآللهُ » « ولا الضَّآلِّيْنَ » .

سمى كلمياً لوقوع المد فى كلمة ، ومثقلًا لوجود الإدغام أو التشديد معه .

- لازم كلمى مخفف : إذا كان الساكن اللازم بعد حرف المد ليس بمدغم ولا مشدد ولم يقع منه فى القرآن إلا كلمة « ءآلانَ » الاستفهامية ، فى موضعين بيونس :

« ءآلْئنَ وقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُوْنَ » « ءآلْئنَ وقَدْ عصيْتَ قَبلُ وكُنْتَ مِن الْمُفْسِدِيْن » .

- لازم حرفى مثقل : ويكون فى الحروف المقطعة من فواتح السور ، فإذا كان الساكن اللازم مصحوبًا بالإدغام سمى مثقلًا ، مثل :

« الٓم » « طٰسٓم » .

- لازم حرفى مخفف : إذا كان خاليا من الإدغام ، مثل :

« نۤ » « قۤ » « صۤ » « يسۤ » « حمۤ » .

والمد اللازم بجميع أنواعه الأربعة يجب مده بمقدار ست حركات ، وهو الطول ، ويسمى الإشباع ، هذا عند جميع القراء ، قال ابن الجزرى فى مقدمته :

فَلَازِمٌ إِنْ جاءَ بَعْدَ حرفِ مدْ لَازِمَ حالَيْنِ وبالطُّولِ يُمدْ

٢ - العارض : إذا عرض بعد حرف المد سكون بسبب الوقف ، فلك فيه حينئذ ثلاثة أوجه : القصر ، والتوسط ، والإشباع ..

مثل « مئابْ » « تعلمونْ » « الخروجْ » « منيبْ » « شهيدْ » .

٣ - اللين : سبق القول بأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا لينتين ، فإن وصلت امتنع فيهما المد ، وإن وقفْتَ فحكمهما حينئذ حكم العارض للسكون ، لك فيهما الأوجه الثلاثة ..

مثاله « خوْفْ » « البيْتْ » « الموْتْ » « شَيْءْ » .

هاء الكناية :

هى هاءُ الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر ..

وترد مع الحرف ، والفعل ، والاسم ، ولها أربع أحوال :

١ - أن تقع بين متحركين مثل « إِنَّهُ لَقَوْلُ » « إِنَّهُ هو » « إِنَّهُ كان » « قال لَهُ صاحِبُهُ وهُو يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثرُ .. » « وإِنْ كنتمْ مِنْ قَبْلِهِ لمنَ الضَّالِّين » .

فتصلها بواو ممدودة بمقدار حركتين إن كانت مضمومة ، وبياء ممدودة بمقدار حركتين إن كانت مكسورة إلا فى قوله :

أ - (أَرْجِهْ) فى الأعراف وفى الشعراء فتقرأ بالسكون .

ب- « فَالْقِهْ » فى النمل تقرأ بالسكون كذلك .

جـ « يرْضَهُ لكم » فى الزمر فإنها تقرأ بلا مد . .

٢ - أن تقع بين ساكنين مثل « تذْرُوْهُ الرِّياحَ » « إليْهِ الْمصِيرُ » « وءَاتاهُ اللهُ » ، فلا مد فيها لأحد من القراء .

٣ - أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن ، مثل « لهُ الْمُلك » « اسْمُهُ الْمسِيْحَ » وحكمها عدم المد كالتى قبلها .

٤ - أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك مثل « فِيْهِ هدًى » « خذوْهُ فَغُلُّوه » وحكمها لحفص عدم المد أيضًا إلا فى موضع واحد ، فى سورة الفرقان ، فى قوله تعالى « يخْلُد فِيْهِ مُهانًا » فتقرأ بالصلة . .

الباب الرابع

الوقف والابتداء

الوقف :

الوقف فى اللغة الحبس والكف ، ووَقَفَ الشيءَ حبَسَه وفى الاصطلاح هو :

قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله .

وهناك فرق بين : السكت ، والوقف ، والقطع :

فالسكت : هو قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف من غير تنفس ، ومقدار هذا الزمن عند حفص مقدار قليل لطيف كما قال الشاطبى رحمه الله :

وَسَكْتَةٌ حَفْصٍ دُونَ قطْعٍ لَطِيفَةٌ

أما القطع فهو الانصراف عن القراءة والانتهاء منها ، وكذا الانشغال عنها بأمر خارج لا علاقة له بها يعتبر قطعًا ، وبعض المتقدمين لا يفرقون بين القطع والوقف فيستعملونهما بمعنى واحد .

وليس لك أن تقطع إلا على رءوس الآى ، فلا ينبغى للقارئ أن ينصرف عن القراءة حتى يتم الآية ، ذكر ابن الجزرى فى النشر وأسنده إلى عبد الله بن أبى الهذيل رحمه الله أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها .

وينبغى بعد القطع إذا أراد العودة إلى القراءة أن يستعيذ .

أما الوقف فيجوز فى أواسط الآى ، وهو على أواخرها أتم فى الغالب ، ولا يجب التعوذ بعد الوقف ، وإن طال زمنه ، إذا لم يشتغل بأمر أجنبى عن القراءة .

وقد وردت السنة بالوقف على رءوس الآيات ، ففى حديث أم سلمة رضى الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : كان يقطع قراءته يقول : الحمد لله رب العالمين ويقف ، الرحمن الرحيم ويقف. أخرجه الترمذى ، وفى رواية عند أبى داود أنها قالت : كان يقطع قراءته آية آية . .

ومعرفة الوقوف من أهم متطلبات الفصاحة فى كلام الفصحاء ، كما أنها من أهم متطلبات التجويد فى القراءة :

يدل على الأول : ما أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما أن خطيباً خطب بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، فغضب عليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال : بئس خطيب القوم أنت . .

وفى رواية أخرجها أبو جعفر النحاس [1] بإسناد مسلسل بالثقات عن عدى بن حاتم رضى الله عنه أن الخطيب وقف على قوله : ومن يعصهما . فكان هذا الوقف القبيح سبباً لإنكار النبى صلى الله عليه وسلم . .

ومما يدل على الثانى ما أخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغى أن يقف عنده منها ، ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدرى ما آمره وما زاجره وما ينبغى أن يقف عنده ينثره نثر الدقل [2] .

وذكر ابن الجزرى فى (النشر) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه سئل عن معنى الترتيل فى قوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلاً » فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

---

(١) فى كتاب القطع والائتناف مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وأخرج الحديث أيضاً ابن الجزرى باسناده فى كتاب التمهيد .

(٢) الدقل : التمر الردئ اليابس شبه عدم عنايتهم بالقراءة — فهم حينئذ يرسلونها ويصدرونها مملوءة بالأخطاء غير فصيحة ولا مبينة — بنثر التمر الردئ . .

أقسام الوقف :

لما كان علم الوقف ومعرفته مبنياً على معرفة معانى الآيات وتفسيرها ، اختلف العلماء فى تقسيماتهم للوقف حسب اختلافهم فى تحقيق المعانى ، وكل ماذكروه من أقسام لايخرج بعضه عن بعض ، وهو راجع إلى أربعة أقسام هى التى ذكرها أبو عمرو الدانى وابن الجزرى :

تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح .

وبتتبعى واستقرائى لكلام العلماء فى هذه الأنواع ، والأمثلة التى ذكروها وجدت أنهم ينظرون إلى العبارة التى قبل موضع الوقف ، والعبارة التى بعده ، فيبحثون عن ثلاثة روابط أو عن أحدها ، وبحسب وجود شئ منها أو وجودها كلها يكون تحديد نوع الوقف وحكمه :

١ ـ الروابط اللفظية .

٢ ـ المعنى الخاص بكل عبارة .

٣ ـ السياق العام (الموضوع).

فإذا لم يوجد أى رابط لفظى بين العبارتين وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملاً بنفسه ولا يحتاج إلى العبارة الأخرى ليكمل ويصير معنى مفيداً ، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد فهذا هو : التام .

أما إن كان السياق لايزال واحداً فهذا هو : الكافى .

وإن وجد بين العبارتين رابط لفظى ، ورابط فى المعنى والسياق العام إلا أن العبارة الأولى بنفسها تشكل معنىً مفيداً فهذا هو : الحسن .

فإن كان كل من العبارتين محتاجاً إلى الآخر بحيث لايكوّن بنفسه معنى مفيداً إلا بالعبارة الأخرى فالوقف حينئذ بينهما قبيح .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

١ - (التام) : هو مالا يتعلق ماقبله بما بعده لا فى اللفظ ولافى المعنى . . فالعبارة الأولى تامة من جميع الوجوه ومستقلة عن العبارة الأخرى . مثاله :

« أُولَئِكَ علَى هُدىً مِنْ ربِّهِمْ وأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ »

فالوقف على « المفلحون » تام ، لأنه نهاية الكلام عن المؤمنين ومابعده كلام جديد عن موضوع آخر هو (الكفار) وحالهم مع الرسول والرسالة ، ولايوجد أى رابط لفظى ولامعنوى بين العبارتين بدليل ابتداء العبارة الثانية بـ« إنَّ » .

ومثله فى الفاتحة « الحمْدُ للَّهِ ربِّ العٰلمِيْنَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مٰلِكِ يوْمِ الدِّيْنِ . إيَّاكَ نعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتعِيْنُ . اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيْمَ » فالوقف على « الدين » وعلى « نستعين » كلاهما وقف تام .

٢ - (الكافى) : هو مالايتعلق ماقبله بما بعده فى اللفظ وكل منهما جملة مفيدة بنفسه وإن كان هناك تعلق فى المعنى العام وسياق الموضوع . مثاله :

« إنَّ المُلُوْكَ إذا دخلُوْا قَرْيةً أفْسدُوها وجعلُوْا أعزَّة أهْلِهَا أذِلَّةً . وكَذٰلِكَ يَفْعلُوْن » .

فالوقف على « أذلة » كاف لأنه وإن كان لايوجد رابط لفظى بين الجملتين وكل منهما مفيد بنفسه إلا أن سياق الموضوع مترابط . فالعبارة الأولى كلام بلقيس وينتهى عند موضع الوقف ، والعبارة الثانية كلام من الله تصديقاً لها ، وكثير من العلماء يجعل هذا وقفاً تاماً باعتبار أن كلام بلقيس يتم عنده ومابعده كلام آخر ، لكن بالتأمل يتبين أنه من الكافى لوجود ترابط بين العبارتين فى سياق الموضوع ،

ذكر ذلك الملا على القارى فى شرحه على المقدمة الجزرية [١] .

ومثله «فِى قُلُوبِهِمْ مرضٌ فَزَادهُمُ اللهُ مرضاً . ولَهُمْ عذَابٌ أَلِيمٌ بِما كَانُوْا يكْذِبُوْن» فالوقف على «مرضاً» كاف إذ لايوجد ترابط بين العبارتين فى اللفظ على اعتبار الواو استئنافية . إلا أن سياق الموضوع واحد وهو الكلام عن المنافقين وحالهم وما أعد الله لهم من العذاب الأليم . .

٣ ـ (الحسن) : ما اتصل ماقبله بما بعده فى اللفظ وفى سياق الموضوع . ولكن الجملة الأُولى مفيدة بنفسها ، والجملة الثانية غير مفيدة بنفسها ولاتتم إلا بالجملة الأُولى لوجود الرابط اللفظى . مثاله :

« الحمْدُ لِلهِ . ربِّ العْلَمِيْنَ » فالوقف على « الحمد لله » حسن لأَنها جملة مفيدة ، إلا أن الابتداء بما بعد الوقف لايحسن لأَنه لايتم إلا بالجملة الأُولى لوجود الرابط اللفظى وهو كون « رب » صفة والموصوف « الله » فلا يمكن الفصل بين الصفة والموصوف ، لذلك فإن القارئ إذا أراد الابتداء يعيد الجملة الأُولى .

ومثله « يُخْرِجُوْن الرَّسُوْل . وإِيَّاكُم أَنْ تؤْمِنوْا بِاللهِ ربِّكم » فالوقف على « الرسول » حسن لأَنها جملة مفيدة ، ولكن الابتداء بما بعده لايحسن بل هو من الابتداء القبيح لأَنه يفسد المعنى . .

٤ ـ (القبيح) : هو ماتعلق ماقبله بما بعده فى اللفظ والمعنى واشتد تعلقه بحيث أن كلاً من الجملتين لاتشكل بنفسها جملة مفيدة ، وهو يتفاوت ، وأَشده قبحاً ما أَحدث خللاً فى المعنى وأَوهم معنى فاسداً ، وكما يكون القبح فى الوقف يكون فى الابتداء :

مثاله فى الوقف « إِنَّ اللَّهَ لايَسْتَحْيِ » « لاتَقْرَبُوْا الصَّلَوٰةَ »

---

(١) المنح الفكرية (ط التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ) ص ٥٨

« إنما يستجيبُ الذينَ يسمعُونَ والْموْتىٰ . . »

« منْ يهْدِ اللهُ فَهُو المُهْتَدِى ومنْ يُضْلِلْ . . »

« وتَركْنَا يُوْسُفَ عنْد متَاعِنا فَأَكَلَه . . »

ومثاله فى الابتداء « . . يدُ اللهِ مغْلُولَةٌ » « . . إنَّ اللهَ فَقِيْرٌ ونحن أَغْنِيَاءُ »

« . . المسِيْحُ ابْنُ اللهِ » « . . عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ » « . . إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ »

فكل هذا ونحوه جلى القبح لأَنه يحيل المعنى ويفسده ، ويوهم معنى آخر غير مراد ، فيجب الاحتراس منه فإن تعمده القارئ أَثم ، وربما أَفضى به مثل هذا إلى الكفر . .

ومن الوقوف القبيحة أَيضاً ، كل وقف يفصل بين جزأَي المعنى ، وبين المترابطين لفظياً ، كالفصل بين إن واسمها وخبرها ، وبين الحال وصاحبها ، والموصول وصلته والجار والمجرور ومتعلقهما ، والفعل وفاعله ومفعوله . .

وكما يكون الوقف والابتداءُ قبيحين فى بعض المواضع ، يكون الوصل أَحياناً قبيحاً فيلزم الوقف حينئذ ، وذلك إذا كان الوصل يؤدى إلى خلل فى المعنى أَو إيهام ، مثاله : « فَتَولَّ عنْهُمْ . يوْم يدْعُ الدَّاع إلىٰ شَيءٍ نُكُرٍ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يخْرُجُوْنَ . . » فالوقف على « عنهم » لازم ، لأَنك لو وصلت احتمل تعلق الظرف وهو « يوم » بفعل الأَمر « فتول » فيفسد المعنى . .

ومثله « إنَّما يسْتَجِيْبُ الذِيْنَ يسْمعُوْنَ . والْموْتىٰ يبْعثُهُمُ اللهُ » فالوقف على « يسمعون » لازم ، لأَنك لو وصلت اشترك الموتى مع الذين يسمعون فى صفة الاستجابة ، أَو احتمل هذا المعنى الفاسد فى أُذن السامع ، فلأَجل إيضاح المعانى والفصل بين المتغاير منها ، ينبغى ويلزم الوقف فى مثل هذه المواضع . .

(تنبيه) : قد يختلف نوع الوقف وحكمه باختلاف أوجه التفسير والقراءة ، والإعراب . مثاله : فى اختلاف أوجه التفسير : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ . والرَّاسِخُوْن فى الْعِلْمِ يقُوْلُونَ ءامنا بِهِ . . »

فالوقف على قوله « إلا الله » كاف على تفسير من قال إن علم المتشابه لله وحده وأن الراسخين فى العلم لايعلمون تأْويله بل يؤمنون به وبكل ماجاء من عند الله ، وهذا الوجه من التفسير مروى عن ابن عباس وابن مسعود وعائشة . وهو قول أبى حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه أخذ من القراء نافع والكسائى ويعقوب . قال عروة : الراسخون فى العلم لايعلمون التأْويل ولكن يقولون آمنا به .

وهو وقف غير كاف على تفسير من قال : إن الراسخين فى العلم يعلمون تأْويل المتشابه فالراسخون على هذا معطوف على لفظ الجلالة . وهذا القول مروى عن ابن عباس ، وممن قال به مجاهد والقاسم بن محمد وغيرهما . .

ومثاله : فى اختلاف أوجه القراءات : « وجعلْنَا البيْت مثابةً للناس وأَمناً . واتخذوا منْ مقام إبرٰهيْمَ مُصلًى » .

الوقف على قوله « وأَمنا » كاف على قراءة الكسر « واتَّخِذُوا » لأَن العبارة الثانية حينئذ تصير كلاماً مستأْنفاً ؛ ويكون الوقف غير كاف على قراءة الفتح « واتَّخَذُوا » إذ تصير العبارة الثانية حينئذ معطوفة على ما قبلها . .

ومثاله : فى اختلاف أوجه الإعراب : « الم . ذَلك الكتٰبُ لاٰريْبَ فيْه » فالوقف على « الم » تام على تقدير المبتدأ أو الخبر ، أى : هذا الم ، أو الم هذا . فيكون مابعده كلاماً مستأْنفاً ، ويكون الوقف غير تام إذا أعربنا الجملة بعد « الم » فى محل رفع خبر له . .

وهناك أوجه أخرى كثيرة فى الإعراب ليس هذا محل ذكرها ، وإنما المراد التمثيل لتنوع الوقف بتنوع وجه الإعراب واختلافه باختلافه ..

(رموز الوقف) : سبق أن العلماء اختلفوا فى تقسيمهم للوقف . إلا أن جميع ماذكروه من أقسام لايخرج عن الأقسام الأربعة التى ذكرناها ، ولكنهم فى المصاحف لجئوا إلى التفصيل ولم يكتفوا بما سبق ، بل الغالب أنهم اعتمدوا على تقسيم السجاوندى ، فقد قسم الوقوف إلى خمسة أقسام : اللازم ، والمطلق ، والجائز ، والمجوَّز لوجه ، والمرخص لضرورة .

ولكل قسم من هذه الأقسام رمز يشير إليه ، وإليك بيان هذه الرموز :

(م) رمز للوقف اللازم ، وهو ماكان فى وصله إفساد للمعنى أو إيهام لمعنى آخر غير مراد وقد سبق مثاله ..

(ط) رمز للوقف المطلق ، والمراد به مايحسن فيه الابتداءُ بما بعده ، وذلك لايكون إلا فى الوقف التام أو الكافى ..

(ج) رمز للوقف الجائز ، وهو مايجوز فيه الوقف والوصل بدرجة متساوية لوجود وجهين فيها من الإعراب من غير ترجيح لأحدهما . ، مثاله « يسُومُونَكُمْ سُوءَ العذَاب . يُذَبِّحُوْنَ أَبْنَاءَكُمْ ..» فقوله « يذبحون » يجوز فيها أن تعرب فى محل نصب حال من فاعل « يسومونكم » ، ويجوز أن تكون استئنافية .

(ز) رمز للوقف المجوَّز لوجه ، وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران فى الإعراب وأحدهما أرجح من الآخر ، والوقف على الوجه المرجوح ، مثاله « أُولَئِكَ الذِيْنَ اشتَرَوُا الحيوةَ الدُّنْيا بِالْآخِرةِ . فَلاَ يُخَفَّفُ عنْهُمُ الْعذَابُ ولَاهُمْ يُنْصرُوْنَ »

فالفاءُ فى قوله « فلا » سببية وعلى هذا الوجه فالوصل أولى وهو

الراجح . ويجوز إعراب الفاء استئنافية وهو وجه مرجوح ، وعليه يكون الوقف مجوَّزاً . .

(ص) رمز للوقف المرخص لضرورة النفس ، وذلك إذا طال الكلام وانقطع النفس فيقف عليه مع وجود الارتباط بما بعده . ولكن إذا كان مابعده جملة مفهومة مفيدة جاز أن يبتدئ به وإلا لزمه العود . . مثاله « حرمت عليكم أُمَّهٰتُكُمْ وبناتُكمْ وأَخَوٰتكمْ وعَمّٰتكمْ » .

(لا) رمز للموضع الذى لايصلح للوقف أو الابتداء . ويقع هذا فى الوقف القبيح . والوقف الحسن . . فى الحسن يجوز الوقف ولايحسن الابتداء . .

وفى القبيح لايحسن الوقف ولا الابتداء . .

(∴) هذه النقاط الثلاث يشيرون بها إلى مايسمى بوقف المراقبة ، أو وقف المعانقة والمراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما ؛ فلك حينئذ أن تقف على أحدهما وليس لك أن تقف عليهما معاً . . مثاله « ذَٰلِكَ الكِتٰبُ لاَرَيْبَ ∴ فِيهِ ∴ هُدىً لِلْمُتَّقِيْنَ »

فيها وقفان متجاوران أحدهما على « ريب » والآخر على « فيه » فإذا وقفت على الأول لزمك وصل الثانى لأن الجار والمجرور « فيه » يكون حينئذ متعلقاً بما بعده ، وإذا وقفت على الآخر لزمك وصل الأول لأن الجار والمجرور حينئذ متعلق بـ« ريب » . .

(الابتداء بألفات الوصل والقطع) : هذا الباب يتعرض له النحاة بالتفصيل فى كتب النحو وإنما يهمنا منه هنا مايتعلق بالقراءة . ويقال ألف الوصل أو القطع ، وهمزة الوصل أو القطع كل ذلك صحيح وقد سبق ذكره فى أول باب المخارج . واخترنا التعبير بألف اقتداءً بابن الجزرى رحمه الله :

(١) ألفات الأفعال : وهى على خمسة أقسام :

١ - (ألف القطع فى الثلاثى) : وعلامتها أن تقع فاءً للفعل وتثبت فى المضارع منه مثل « أَتَىٰ » « يأتى » . فيبتدأ بها بالفتح فى الماضى .

٢ - (ألف القطع فى الرباعى) : وعلامتها ضم أول المضارع منه مثل « أَخْرَجَ » « يُخْرِجُ » فيبتدأ بها بالفتح فى الماضى . وإن كانت فى المصدر ابتدئ بها مكسورة مثل « إِخْراجاً »

٣ - (ألف الوصل) : وعلامتها سقوطها فى درج الكلام وحذفها فى أول المضارع ، فهى مبنية على ثالث المضارع ، فإن كان مكسوراً أو مفتوحا كسرتها ، مثل « اِهْدِنا » مضارعه « يهْدِى » ، مثل « اِرْكَب » مضارعه « يرْكَبُ » . .

وإن كان الثالث مضموماً ضممت ألف الوصل مثل « اُقْتُلوا » مضارعه « يقْتُل » والذى جعلهم يتبعون ألف الوصل هنا للحرف الثالث دون الأول . أو الثانى . أو الرابع أن الحرف الأول زائد فلا يبنى عليه لزيادته . والثانى ساكن فلا يبنى عليه لسكونه . والرابع لايثبت على إعراب واحد بل تتغير حركته حسب موقع الفعل والعوامل الداخلة عليه فلا يبنى عليه لتغيره . ويدخل فى هذا القسم مثل « اِسْتَطَاعُوْا » « اِسْطَاعُوا » . و « اِنْشَقَّتْ » و « اِثَّاقَلْتُمْ » و « اِدَّارَكُوْا » و « اِطَّيَّرْنَا » ، فإنك بالتأمل تجد ثالث المضارع منها مكسوراً أو مفتوحاً . .

٤ - (ألف المتكلم عن نفسه) : إذا كان الفعل للمستقبل مثل « أَدعُو إِلَى اللهِ » « أَرِنِي أَنْظُرْ » « أُفْرِغْ » فتفتح فى الثلاثى ، وتضم فى الرباعى كما هو واضح فى الأمثلة .

أما إذا كان الفعل مبنياً للمجهول فتضم ألفه مطلقاً ثلاثياً كان أم رباعياً ..

٥ - (ألف الاستفهام) : إذا دخلت على ألف الوصل حذفت هذه وفتحت تلك ووقع ذلك فى سبعة مواضع بالقرآن :

« قُلْ آتَّخَذْتُمْ » بالبقرة ، « أَطَّلَعَ الغَيْبَ » بمريم ، « أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً » بسبأ « أَسْتَكْبَرْتَ » بص ، « أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » بالمنافقين ، « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ » بالصافات « أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِياً » بص ..

أما إذا وقعت ألف الوصل بين ألف الاستفهام وبين لام التعريف فإنها تبدل ألفاً ممدودة وتمد إشباعاً أو تسهل بين بين وذلك فى ست كلمات فى القرآن :

« ءَآلذَّكَرَيْنِ » بموضعى الأنعام ، « ءَالآنَ » بموضعى يونس ، « ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ » بيونس أيضاً « ءَاللهُ خَيْرٌ » بالنمل .

(ب) ألفات الأسماء : على ثلاثة أقسام :

١ - ماوقع منها فى أول المصادر مثل « إخراج » « إكرام » « اِنطلاق » « اِستغفار » فيبدأ بها مكسورة ..

٢ - ماوقع منها قبل لام التعريف ، فيبتدئ بها مفتوحة مطلقاً مثل « الْحَمْدُ لِلهِ » « الْعالَمِينْ » « الرَّحْمٰن » « الرَّحِيم » ..

٣ - ماوقع منها فى سبعة ألفاظ سماعية ، فيبتدأ بالألف فيها مكسورة وهى :

ابن : مثاله « .. اِبْنُ مَرْيم »

ابنة : « اِبْنَتَ عِمْرانَ » « اِبْنَتَىَّ هاتَيْنِ »

امرئ : « « امرِئٍ منْهم » « امْرُؤٌ هَلَكَ »

اثنين : « « لا تتخذوا إلهين اثنين »

امرأة : « « امْرأت نُوْحٍ » « امْرأتَيْنِ تَذودَانِ »

اسم : « « اسْمُ ربِّك » « اسْمُهُ الْمسِيْحُ .. »

اثنتين : « « كانتا اثنتين .. » « اثْنَتَا عشْرة .. »

قال ابن الجزرى ملخصاً أحوال همزة الوصل :

ابْدأْ بهمْزِ الوصلِ مِنْ فِعْلٍ بضَمْ إنْ كَانَ ثَالِثٌ من الفِعْلِ يُضَمْ

واكْسِرْ حال الكَسْرِ والفَتْحِ وفي الاَسْماءِ غَيرِ اللاَّم كسْرُهَا ، وفي

إبْن مع ابْنَةِ امْرِئٍ وابْنَيْنِ وامْرأَةٍ واسْمٍ مع اثْنَتَيْنِ

(باب الاستعاذة والبسملة) :

الاستعاذة : تنبغى عند الشروع فى القراءة بدليل قوله تعالى « فإذَا قرأت القُرْءان فاسْتَعِذْ بِاللهِ مِن الشيْطَانِ الرَّجِيْم »

وقوله « فإذا قرأت » أى إذا أردت قراءة القرآن . وهو من أساليب العرب تقول : إذا ذهبت إلى فلان فاحمل معك كذا .. أى إذا أردت الذهاب ..

وصيغة الاستعاذة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..

هذا هو المختار عند القراء لأنه المنصوص عليه فى الاية . قال ابن الجزرى فى نشره : وقد ورد النص بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم . ففى الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجده لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . (١) .

وهناك صيغة أخرى يفيدها حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى السنن وهى : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .. وفى رواية زيادة : من همزه ونفثه ونفخه ..

ولاخلاف فى أن الاستعاذة ليست من القرآن ولك فيها مع البسملة والسورة أربعة أوجه :

١ ـ وصل الجميع .

٢ ـ قطع الجميع .

---

(١) أخرجه البخارى فى باب الحذر من الغضب من كتاب الأدب ، وهو عند مسلم أيضاً .

٣ – وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها .

٤ – قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بالسورة .

ولاخلاف عن حفص فى الجهر بالاستعاذة إن كان يجهر بالقراءة .

قال أبو شامة رحمه الله :

وإنما أبى الإخفاء الوعاة لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لايفوته منها شئ ، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفى الصلاة ، فإن المختار فى الصلاة الاخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة (١)

ومعنى هذا أن المختار أن يسر التعوذ فى الصلاة ، قال النووى :

وكان ابن عمر رضى الله عنه يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار (٢) .

وقال ابن الجزرى فى النشر : ومن المواضع التى يستحب فيها الاخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أو سراً ومنها إذا قرأ سراً فإنه يسر أيضاً ومنها إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئاً يسر بالتعوذ لتتصل القراءة ولايتخللها أجنبى فإن المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع(٣) .

البسملة : لاخلاف فى كونها بعض آية من سورة النمل وأنها مشروعة عند البدء بكل أمر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (كل أمر لايبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) (٤) .

---

(١) إبراز المعانى (ط الحلبى ١٣٤٩ هـ) ص ٥٠

(٢) النشر ١ : ٢٥٤

(٣) النشر ١ : ٢٥٤

(٤) أبو داود .

لكن الخلاف فى كونها آية من كل سورة . أو آية من الفاتحة على وجه الخصوص ، وليس هذا محلاً لتفصيل هذه المسألة وقد استوفيت الكلام عليها فى موضع آخر (١) ..

ولكن نقتصر منها على بيان سبب الخلاف : وهو أن الروايات صحت بقراءتها وبتركها فكلٌّ احتج بجانب قوى ، واختلاف الفقهاء فى قراءتها فى الصلاة أو عدم قراءتها فرع من هذه المسألة . والمهم هنا أن نبين أن مذهب عاصم فيها أنها آية من الفاتحة(٢) ومن كل سورة إلا براءة ، ويفصل بها بين السور ، ولاتقرأ بين براءة والأنفال ، وعلى هذا يجب قراءتها فى الصلاة سواءً أسرّ بها أم جهر ، وبه قال من الفقهاء : أحمد فى أحد الروايتين عنه ، والشافعى إلا أنه قال يجهر بها فى الصلاة مع الفاتحة والسورة ، وبهذا القول كان يقول من الصحابة أبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، ومعاوية ، وروى عن الخلفاء الأربعة (٣) .

وذكر ابن الجزرى فى النشر : عن أبى القاسم الهذلى أن مالكاً سأل نافعاً عن البسملة فقال :

السنة الجهر بها . فسلم إليه وقال : كل علم يُسأل عنه أهله .

واتفق القراءُ جميعاً على قراءتها عند الابتداء بالسور ، وعلى تركها فى أول براءة ..

أما قراءتها فى أول الأجزاء والأحزاب عند الابتداء بها فهو قول بعضهم ، واختار كثير من القراء تركها(٤) ..

---

(١) فى كتاب صفة قراءة القرآن كأنك تسمعها من النبى صلى الله عليه وسلم للمؤلف - مخطوط -

(٢) النشر ١ : ٢٧١

(٣) ذكره الحافظ ابن كثير فى أول تفسيره .

(٤) النشر ١ : ٢٦٥

وعند الفصل بها بين السورتين لك ثلاثة أوجه :

١ - وصل الجميع .

٢ - قطع الجميع .

٣ - قطع البسملة عن آخر السورة ، ووصلها بأول السورة الأخرى .

أما وصلها بآخر السورة الأولى وقطعها عن الأخرى فممنوع عند الجميع . .

(أنواع القراءة) :

أنواع القراءة ثلاثة : التحقيق ، والحدر ، والتوسط .

أما التحقيق : فأصله المبالغة فى الإتيان بالشىء حتى تبلغ اليقين فى معناه وتؤديه على حقه من غير زيادة ولا نقصان ، والمراد به فى التجويد : التأنى فى القراءة بإشباع المدات ، وتوفية الغنات ، وتحقيق الهمزات ، وإتمام الحركات ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها ، كل ذلك بتأن وتمهل ، والتحقيق وغيره من أنواع القراءة يتعلق بمقدار السرعة فيها ليس غير ..

وإلا فتحقيق كل ما ذكر مطلوب فى كل نوع إلا أن معيارها فى التحقيق أكثر بطئاً وأقل سرعة ولذلك لا يكون معه فى الغالب قصر ولا اختلاس ولا إسكان لمتحرك ولا إدغام له ، وهو مناسب لرياضة اللسان عند المبتدئين ويساعد على التدبر والتفكر فى الآيات ، وبه وردت الرواية عن حفص ، وأكثر من يبالغ فيه من القراء حمزة ..

والتحقيق هو قراءة النبى صلى الله عليه وسلم ، فعن أم سلمة رضى الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفا (١) ، ومثله ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها وكانت هذه القراءة مفضلة عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ؛ قال ابن مسعود : لا تهذوه هذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة .

وأما الحدر : فأصله الإسراع والهبوط ، والمراد به إدراج القراءة

---

(١) الترمذى وأبو داود .

والإسراع بها وذلك بتخفيف مقادير الأحكام ، بالقصر والاختلاس والتسكين وتخفيف الهمز .. ونحو ذلك مما يصح فى التجويد القراءة به ..

وأما التوسط : ويسمى التدوير ، فهو مرتبة بين التحقيق والحدر ، أى بين الإسراع والبطء فى القراءة ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

وقد اختلفوا فى الحدر والتحقيق أيهما أفضل فقال بعضهم التحقيق أفضل لأنه يساعد على فهم المعانى وتدبر القرآن وذلك هو المقصود من القراءة قال تعالى « وقُرْءَانًا فرقنٰهُ لِتَقْرَأَهُ علَى النَّاس علَى مُكْث .. » .

وقال « كتٰبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبٰرَكٌ لِيدَّبَّرُوا آيٰتِهِ ولِيتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبٰب » .

وقال آخرون : الحدر أفضل لأنه به يتمكن القارئ من الإكثار من كمية المقروء من الآيات ، وقد صح الخبر بأن كل حرف منه بحسنة والحسنة بعشر أمثالها (١) .

ومن أحسن ما قيل فى بيان الفرق بين القراءتين كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله ونصه : الصواب فى المسألة أن يقال إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرًا ، وثواب كثرة القراءة أكثر عددًا ، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبدًا قيمته نفيسة جدًا ، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة (٢)

---

(١) أخرجه الترمذى .

(٢) زاد المعاد (ط السنة المحمدية بتحقيق حامد الفقى) ١ : ١٨٣

(باب فرش الحروف) :

« لا يسْتحْيِي » بالبقرة والأحزاب : قرأها حفص بإسكان الحاء وبياءين الأولى منهما مكسورة ، والثانية ساكنة ممدودة .

« أَنَا أُحْيِي » ومثله « أنا أَوَّلُ المُسْلِمِين » و « إِنْ أنا إِلَّا نَذِير » و « إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنك .. » : لفظ « أنا » إذا وقع بعده همزة سواءً كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة تقرأ بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا .

« مجْرِيهَا » بهود : بإمالة الألف بعد الراء ولم يقع لحفص إمالة غيرها .

« ولَيكُونَاً » بيوسف . ومثله « لنسْفعَاً » بالعلق ، و « إذاً » : كلها تقرأ بالنون وصلًا وبالألف وقفًا .

« لٰكنَّا هُو اللهُ » بالكهف : بنون واحدة مشددة من غير همز مع حذف الألف التى بعد النون وصلًا وإثباتها وقفًا .

« ضعف » فى الموضعين بالروم ، ومثله « ضعفًا » فى الروم أيضا : قرئ بفتح الضاد وبضمها ، ذكر الوجهين عن حفص أبو عمرو الدانى فى التيسير والشاطبى فى الحرز وغيرهما . .

« الظُّنُونا » ، « الرَّسُولَا » « السَّبِيْلَا » بالأحزاب : كلها بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا .

« بِئْس الِاسْمُ » بالحجرات : بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الصحيح الساكن قبلها وإذا وقفت على « بئس » وبدأت بقوله « الاسم » فلك البدء بهمزة الوصل مفتوحة ولك البدء بحذفها وكلاهما مع كسر اللام .

« المُصيْطِرُون » بالطور : اختلف فيه بين الصاد والسين وكذلك فى « بِمُصيْطِر » بالغاشية .

« سلَاسِل » بالدهر : بدون تنوين فى الوصل ، وذكر الوجهان فى

الوقف : إثبات الألف أو حذفها مع تسكين اللام ، ذكرهما الدانى فى تيسيره والشاطبي فى حرزه .

« قوارير » فى الموضعين بالدهر : بالنصب من غير تنوين وصلًا ، ويوقف على الأول منهما بالألف وعلى الآخر بالتسكين .

(التكبير) :

روى التكبير عن حفص ، ويبدأ من آخر الضحى إلى سورة الناس ولك حينئذ بين كل سورتين منها سبعة أوجه :

١ ـ الوقف على آخر السورة ، وعلى التكبير ، وعلى البسملة .

٢ ـ الوجه السابق مع وصل البسملة بأول السورة .

٣ ـ الوقف على آخر السورة ، ووصل التكبير بالبسملة ، مع الوقف عليها .

٤ ـ الوجه السابق ، مع وصل البسملة بأول السورة .

٥ ـ وصل آخر السورة بالتكبير ، مع الوقف عليه وعلى البسملة .

٦ ـ الوجه السابق ، مع وصل البسملة بأول السورة .

٧ ـ وصل الجميع .

« انتهى »

اطلع على هذا الكتاب شيخنا الجليل : أُستاذ المقرئين بمصر ، وشيخ القراءات بكلية القرآن والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة ، فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى بارك الله فى عمره ، وحفظه وسدد خطاه ، وقد أفادنى بكثير من توجيهاته واستدراكاته الدقيقة ، مما جعل الكتاب يخرج بأبهى حلة ، وأكمل صورة لا يكاد يشتكى نقصًا ، أو إبهامًا ، إلا ما شاء الله ، وقد شاء ألا تكون العصمة إلا لكتابه ، ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد تفضل حفظه الله وجزاه خيراً بكتابة هذا التقريظ اللطيف ، وإليك صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وجنده ، و بعد :

فقد تصفحت (كتاب التجويد) الذى ألفه فضيلة الأستاذ المجود الصالح الشيخ عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم القارىء المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، فوجدته متضمناً أهم مسائل هذا الفن مشتملاً على جل دقائقه وفروعه ، ولقد عُنى الأستاذ المؤلف - حفظ الله شبابه - غاية فائقة ببيان الأحكام العملية التى يكون لها أحسن الأثر فى إحكام القراءة وضبط التلاوة وجودة الأداء ، فى عبارات سلسة ممتعة وتراكيب رصينة مبدعة ، فالكتاب - يشهد له - من أنفس الكتب التى ألفت فى هذا الشأن مع وجازته واختصاره ..

وأسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب النفع ، ويعظم لمؤلفه الأجر إنه سبحانه سميع الدعاء مجيب النداء ..

فى ٢٠/٦/١٤٠٥ هـ
٢٩/٦/١٩٧٥ م

عبد الفتاح القاضى

عبد الفتاح القاضى
شيخ القراءات بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(تمارين عامة)

تمرين رقم (١)

١ - ما معنى التجويد لغة واصطلاحًا ، وما هو المقصود بحق الحرف ومستحقه ؟ بين ذلك مع ذكر أحوال الحرف فى علم التجويد .

٢ - ما هى الغاية من علم التجويد ؟

٣ - ينقسم التجويد إلى طبيعى وصناعى : بين كلا منهما مع ذكر حكمه .

٤ - فى أى من القسمين تدخل الأحكام الآتية ؟ :

معرفة المخارج ، معرفة الصفات ، الإظهار والإدغام ، المد الواجب ، الوقوف الجائزة والحسنة ، الترقيق والتفخيم ، ترقيق اللامات أو تغليظها ؟

٥ - ما معنى اللحن وإلى كم قسم ينقسم ؟ وما حكم كل قسم ؟

٦ - من أى أنواع اللحن ما يأتى ؟ :

« صراطَ الذيْنَ أنعمْتَ علَيْهم » إذا قرأها أحد بضم التاء .

« فرْعوْنَ وملَائه » إذا فخمت الراء .

« جاءَت الطَّامَّةُ » إذا أبدل أحد الطاء تاء بترك صفة الإطباق والاستعلاء.

« أُولَئـكَ هُمُ الفَآئزون » إذا ترك قارئٌ المد الواجب فى « أُولئـك » وفى « الفائزون » .

« لقَدْ كَفر الذيْنَ قَالُوا إنَّ الله ثَالثُ ثَلَاثَة » إذا وقف أحد على « قالوا » وبدأ بما بعدها ؟

تمرين رقم (٢)

١ - تنقسم المخارج إلى خمسة أنواع فبينها . وبين ما تحت كل نوع من مخارج .

٢ - بين مخارج الحروف الآتية مع ذكر أهم الصفات التى تتصف بها :

الضاد . الزاى . السين . الصاد . الشين . القاف . الكاف . الهاء . الباء ، الفاء ، اللام ، الطاء .

٣ - بين معانى الصفات الآتية مع ذكر حروفها :

الاستعلاء ، الاستفال ، الإطباق ، الانفتاح . اللين . الرخاوة ، الشدة ، الهمس ، الجهر . التكرير ، القلقلة .

٤ - الحروف الآتية تتحد مخارجها وتفترق فى الصفات فتميز كلا منها صفة لازمة فيه بين ذلك :

الصاد والسين . الدال والتاء والطاء ، الباء والميم والواو .

٥ - بين الصفة التى يتميز بها الحرف الذى تحته خط :

« إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم جنٰت تجرى من تحتها الأنهٰر ذلك الفوز الكبير . إن بطش ربك لشديد . إنه هو يبدئ ويعيد . وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعال لما يريد . هل أتيٰك حديث الجنود . فرعون وثمود . بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط . بل هو قرءان مجيد فى لوح محفوظ . »

تمرين رقم (٣)

١ - بين باختصار المواضع الذى تفخم فيها الراء والمواضع التى ترقق فيها .

٢ - ما حكم الراء التى تحتها خط تفخيما أو ترقيقا . مع بيان السبب :

« اقتربت الساعة وانشق القمر . وإن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر . ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر . حكمة بٰلغة فما تغن النذر . فتول

عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر . خشعًا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر » .

« يأيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيرًا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمن . ومن لم يتب فأولئك هم الظلمون » .

« فاصبر صبرًا جميلا . إنهم يرونه بعيدًا ونريه قريبا » .

« إن جهنم كانت مرصادًا . للطغين مئابًا . لبثين فيها أحقابا . لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابًا . »

٣ - اذكر متى تغلظ اللام ومتى ترقق مع التمثيل .

٤ - بين حكم اللام فى الكلمات الآتية إدغامًا أو إظهارًا مع بيان نوعها هل هى لام شمسية أم قمرية :

« الصافات » « الطامة » « السموٰت » «الأرض» « العرش » « الرحيم » « القمر » « الشجر » « الفلق » « الناس » .

تمرين رقم (٤)

١ - للنونِ الساكنة أربعة أحكام أُذكرها باختصار مبينًا حروف كل حكم .

٢ - ما هو السبب الذى من أجله أظهروا النون عند حروف الحلق ؟ وأدغموها عند حروف يرملون ، والسبب الذى من أجله قلبوها ميما عند الباء ؟

٣ - بين معنى الإخفاء عند علماء التجويد . وما الفرق بينه وبين الإدغام ؟

٤ - ما معنى كل من : التماثل ، والتجانس ، والتقارب ؟ مع التمثيل ؟

٥ - اذكر حكم النون أو الميم التى تحتها خط :

« إِنَّ المُتقينَ فى جنٰتٍ ونعيمٍ . فٰكهين بما ءَاتٰهُمْ ربُّهُمْ ووقٰهُم ربُّهمْ عذَٰبَ الجحيم . كُلُوا واشْربُوا هنيئًا بما كُنْتُمْ تَعْملُونَ . مُتَّكئينَ علَى سُرُرٍ مصْفوفةٍ وزَوَّجْنٰهُمْ بحُورٍ عيْنٍ . والذيْنَ ءَامنُوا واتَّبعتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإِيمٰنٍ أَلْحقنَا بهمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وما أَلَتْنٰهُمْ مِنْ عملهمْ مِنْ شىءٍ كُلُّ امْرىءٍ بما كسب رهيْنٌ . وأَمْدَدْنٰهُمْ بفٰكهةٍ ولَحْمٍ مِمَّا يشْتهُونَ . يتَنٰزَعُوْنَ فيها كَأْسًا لَا لَغْوٌ فيهَا ولَا تَأْثيمٌ . ويطُوفُ علَيْهِمْ غلْمانٌ لَهُمْ كأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مكْنُونٌ . وأَقْبلَ بعْضهمْ علَى بعْضٍ يتساءلُوْنَ . قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلنَا مُشْفقيْن . فَمنَّ اللهُ علَيْنا ووقٰانَا عذٰبَ السَّمُوم . إِنَّا كُنَّا نَدْعُوهُ مِن قبْلُ إِنَّهُ هُو البرُّ الرَّحِيم »

٦ - هل تظهر أو تدغم ما يأْتى ولماذا :

« دُنْيا » « قِنْوان » « ماليهْ هلكَ » « ءَامنوا وعملُوا » « آووْا ونَصرُوا »

تمرين رقم (٥)

١ - بين المعنى الاصطلاحى للمد والقصر ؟

٢ - ما هى حروف المد ؟ ومتى يكون المد فيها طبيعيًا ؟ مثل .

٢ - ما هى أسباب المد اللفظية ؟

٤ - عرف المدود الآتية مع التمثيل :

الواجب المتصل ، الجائز المنفصل ، البدل .

٥ - مثل لما يأْتى :

مد اللين ، اللازم الكلمى المثقل ، اللازم الكلمى المخفف ، اللازم الحرفى المثقل ، اللازم الحرفى المخفف ؟

٦ - عرف المد العارض للسكون ؟ ومثل له ؟

٧ - بين مواضع المد فى الآيتين الآتيتين ونوع المد ومقداره بالحركات :

« يبنى ءادم لَا يفْتنَنَّكُم الشَّيْطٰنُ كَما أَخْرج أَبويْكُمْ مِنَ الجنَّةِ ينْزِعُ عنْهما لِباسهُما لِيُرِيهُما سوْءٰتِهما إِنَّهُ يرىٰكُمْ هُو وقَبِيلُهُ مِنْ حيْثُ لَا تَروْنَهُمْ إِنَّا جعلْنَا الشيٰطِيْنَ أَوْلِياءَ للَّذيْن لَا يُؤْمِنُونَ وإِذا فعلُوا فٰحِشةً قَالُوا وجدْنا عليْها ءاباءَنَا واللهُ أَمرنَا بِها قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُون علَى اللهِ مالَا تَعْلَمُون » .

تمرين رقم (٦)

١ – بيِّن الفرق بيْنَ : الوقف ، القطع . السكت .

٢ – ما هو السنة فى الوقف ؟

٣ – بيِّن معانى الوقوف الآتية مع التمثيل :

التام ، الكافى ، الحسن ، القبيح .

٤ – مثل للابتداءِ القبيح . وكيف يكون الوصل قبيحا ؟ مع التمثيل .

٥ – بيِّن نوع الوقف فيما تحته خط :

« الحمْدُ لله ربِّ العٰلمِيْن . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مٰلِكِ يومِ الدِّيْن . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نسْتَعِيْنُ . اهدِنا الصِّرٰط المُسْتقِيم . صراطَ الذيْن أَنعمْتَ عليْهِمْ غَيْرِ المغْضُوبِ علَيْهِمْ ولَا الضَّالِّين . »

٦ – بين حكم الوقف على ما يأْتى ولماذا ؟

« فويل للمصلين » « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل » « إن الله لا يستحيي » « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى » « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » « فى الدنيا والآخرة » .

(قائمة ببعض المصادر والمراجع)

- مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه : منظومة أبي الخير محمد بن محمد بن الجزرى (مخطوطة باملاء الناظم وعليها خطه كتبت سنة ٨٠٠ هـ) :
- شرح ابن الناظم على المقدمة (مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق) :
- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة للشيخ زكريا الأنصارى (ط بمصر سنة ١٢٨٣ هـ) .
- المنح الفكرية على متن الجزرية للملا على بن سلطان القارى (ط التجارية بمصر سنة ١٣٥٤هـ)
- الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزرية للشيخ خالد الأزهرى (ط المحمودية بمصر سنة ١٣٧٠ هـ) :
- نونية السخاوى المسماة عمدة المفيد لعلم الدين السخاوى (مخطوطة عليها سماع على الحافظ الذهبى بخط محمد بن عبد الله بن المحب سنة ٧٣٦ ، وأخرى على الحافظ يوسف بن عبدالهادى بخطه سنة ٨٧٧ هـ) .
- الرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبي طالب القيسى (ط بدمشق سنة ١٣٩٣ هـ بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات) .
- كتاب التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى (ط بمصر سنة ١٣٢٦) .
- نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ مكى نصر (ط الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣٠٨ هـ) .
- تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص لعلى بن محمد الضباع (ط الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر) .
- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة) .
- منار الهدى فى الوقف والابتدا لعبد الكريم الأشمونى (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٥٣ هـ) .
- التيسير فى القراءات السبع لأبي عمرو الدانى (ط استنبول سنة ١٩٣٠ م بتحقيق أوتوبرتزل) .
- إبراز المعانى شرح الشاطبية لأبي شامة (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٤٩ هـ) :
- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (ط التجارية بمصر بتصحيح الضباع) .
- صحيح البخارى (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٧٧ هـ) .
- صحيح مسلم (ط عبد اللطيف مصورة سنة ١٣٩٢) :
- سنن الترمذى (ط الحلبى سنة ١٣٨٥ هـ) .
- سنن أبي داود (ط الحلبى بمصر) .
- المستدرك للحاكم (ط حيدر أباد بالهند) .
- تفسير ابن كثير (ط الحلبى بمصر) .
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط بالرياض بتصحيح الشيخ عبد الرحمن بن قاسم سنة ١٣٨٢هـ)
- زاد المعاد للحافظ ابن قيم الجوزية (ط السنة المحمدية سنة ١٣٧٠ هـ) :
- معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبى (ط دار الكتب الحديثة بتصحيح محمد سيد جاد الحق) .
- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (ط الخانجى بمصر سنة ١٣٥١ هـ بتحقيق براجستراسر) :

المحتـويات

الصفحة

مقدمة د

لمحة موجزة من تاريخ التجويد والقراءات ١

القراءات المتواترة ٦

ترجمة عاصم ١٢

ترجمة حفص وإسناد المؤلف إليه ١٥

التجويد : معناه ، والغاية منه ، وحكمه ٢٣

الباب الأول : مخارج الحروف ٢٩

الباب الثانى : صفات الحروف ٣٩

ألقاب الحروف ٤٩

الباب الثالث : أحكام بعض الحروف : ٥٣

أحكام الراء ٥٤

أحكام اللام ٥٩

أحكام النون الساكنة : ٦٠

الإظهار ٦٠

الإدغام ٦١

الإقلاب ٦٤

الإخفاء ٦٤

أحكام الميم الساكنة ٦٧

حكم النون والميم المشددتين ٦٧

المد والقصر ٦٨

هاء الكناية ٧١

الباب الرابع : الوقف والابتداء ٧٣

معنى الوقف والفرق بينه وبين القطع والسكت ٧٤

مذاهب العلماء فى الوقف ٧٤

الصفحة

أقسام الوقف ٧٦
اختلاف الوقف باختلاف أوجه التفسير والقراءة والإعراب... ... ... ٨٠
رموز الوقف ٨١
الابتداء بألفات الوصل والقطع ٨٣
باب الاستعاذة والبسملة ٨٦
انواع القراءة ٩٠
باب فرش الحروف ٩٢
قائمة بالمصادر والمراجع. ١٠٠

رقم الإيداع ٧٦/٣٤٤٠
الترقيم الدولى ٩ - ٢٧ - ٢٨٦ - ٩٧٧